أبو عبيدة: نار الانتقام التي أشعلها العدو الصهيوني بجرائمه كافية لحرقه إذ أنشأت جيلاً فولاذياً مجاهداً

الاثنين
8 يوليو 2024م

2 محرم 1446هـ
العدد (1927)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

أكد أن حاملات الطائرات الأمريكية تحولت مهامها من الهجوم إلى الهروب

السيد القائد في بداية العام الهجري الجديد:

تشكيل الحكومة وتصحيح وضع القضاء قريباً

وخاطب السعودي:

إذا نجح الأمريكي في توريطكم وأردتم جلب الخطر على نفطكم وإمكاناتكم الاقتصادية وأن تُلجِئونا لخيارات لا مناص منها

تورّطوا وجرّبونا

ولتحصل ألف ألف مشكلة

خلال أسبوع:

- أسعار نقل الحاويات من الصين تقفز بنسبة 17 ٪ إلى نيويورك و10 ٪ إلى بريطانيا
- الزيادات الجديدة تنذرُ بقفزة جديدة للسلع الاستهلاكية وارتفاع مخاطر التضخم

ارتفاعٌ لا يتوقفُ لتكاليف الشحن إلى أمريكا وبريطانيا مع تصاعد العمليات البحرية اليمنية

المسيرة : خاص

يتواصَلُ تصاعُدُ تأثيراتِ العمليات البحرية اليمنية على اقتصادِ العـدوّ الأمريكي والعدوّ البريطانـي بدون توقف، مـع تصاعد نِطاقِ ووتيرة وشد الضربات التي تستهدفُ سفنهما، حَيثُ سـجَّلت أسعارُ الشـحن من الصين إلى الولايات المتحـدة والمملكة المتحـدة زياداتٍ إضافيةً كبيرةً خلال الأسـبوع الماضي، وسط مخاوفَ متزايدةٍ من التضخم وارتفاع أسعار السـلع في البلدين؛ الأمر الـذي يبرهن مجدّدًا فشـلهما في الحد من فاعلية الجبهة اليمنية وارتداد عدوانهما على اليمن بشـكل عكسي وصادم؛ وهو ما يؤكّـد مجدّدًا على أن إنهاءَ الإبادة الجماعية في غزة هي الحل الوحيد.

ونشرت شركـة «دروري» تحديثًا لمؤشرات الحاويات العالمية خلال الأسبوع الماضي (من 27 يونيو إلى 4 يوليو)، حَيثُ كشفت البيانات الجديدة أن سـعرَ شـحن الحاوية بطول 40 قدمًا، من شـنغهاي إلى نيويورك ارتفع خلال هذه الفترة بنسـبة 17 %، حَيثُ وصل إلى 9 آلاف و158 دولارًا للحاوية الواحدة.

وأشَـارَت البياناتُ إلى أن مقدارَ الزيادة في السعر خلال أسـبوع وصل إلى 1331 دولارًا، وهي نسبةٌ كبيرة بالمقارنة مع الفترة القصيرة التي شهدت الزيادة.

وبحسب البيانات فقد ارتفع أيْـضاً سعر شحن الحاويات من شنغهاي إلى لوس أنجلوس بنسبة 12 % خلال الأسبوع نفسه، ووصل إلى 7 آلاف و472 دولارًا للحاوية الواحدة، بزيادة 799 دولارًا على سعر الأسبوع الذي قبله.

وأظهرت البيانات المحدثة ارتفاعًا في سـعر شحن الحاوية من شنغهاي إلى شمال أُورُوبا وبريطانيا بنسبة 10 % خلال الأسبوع نفسه، حَيثُ وصـل السـعر إلى 8 آلاف و56 دولارًا، بزيادة مقدارها 734 دولارًا.

وبذلك تتضاعف نسـبة الزيادة في أسـعار الشحن بشكل كبير بالمقارنة مع أسعار شهر ديسـمبر الماضي، حَيثُ كان أسعار الشحن إلى أمريكا عند متوسـط 2000 دولار للحاوية؛ وهو ما يعني أن التكاليـفَ ارتفعت أكثرَ من أربعة أضعاف.

وتأتي هذه الزيادات ضمن تأثيرات تزايدت بشكل حاد خلال الأسـابيع الماضية؛ نتيجة تصاعد العمليات اليمنية ضد السفن المرتبطة بالعـدوّ الصهيوني وأمريـكا وبريطانيا، في المرحلة الرابعة، وخُصُوصاً بعد إغراق السفينة «توتور» وإصابة سفن أُخرى بأضرار كبيرة.

وكان من ضمن هذه التأثيرات ارتفاع أسعار التأمين على هذه السـفن من 0.3 % إلى 0.7 % وسـط توقعات بأن يستمر الارتفاع خلال الفترة القادمة، بحسب ما نقلت وكالة رويترز عن مصادر في قطاع التأمين البحري.

ومن الزيادات المُسـتمرّة في أسعار التأمين والشحن أن تؤدي إلى ارتفاع في أسعار السلع، حَيثُ تلجأ الشركات المستوردة وَأَيْـضاً مصانع الإنتاج إلى إضافة التكاليف الجديدة على قيمة المنتجات لتغطية الفـوارق؛ وهو الأمر الذي يوصل تأثيرات العمليـات اليمنية إلى ملايين المستهلكين في أمريكا وبريطانيا.

وقد عـبرت وسـائل الإعـلام الأمريكية والبريطانية خلال الأسـابيع والأيّام القليلة الماضية بشـكل صريح عن تعاظم المخاوف مـن التضخـم في البلدَينِ؛ نتيجـة التصاعد المُستمرّ للعمليات اليمنية وما يترتب عليه من ارتفاع لأسعار الشحن والتأمين وَأَيْـضاً زيادة التأخيرات في تسـليم الشحنات، حَيثُ تضطر السفن المسـتهدفة للابتعاد بشكل أكبرَ عن منطقة العمليات التي تتوسع باستمرار، وهو ما يضيف عدةَ أَيَّـام على الرحلة وبالتالي مزيدًا من تكاليف الوقود.

ويتوقع الخـبراء وأصحـاب الشركات في أمريكا وبريطانيا أن يسـتمر ارتفاع الأسعار والتأخيرات خلال الفترة القادمة، بحسـب ما تفيد التقارير التي تعبر أَيْـضاً عن مخاوفَ من الوصول إلى مستويات فترة وباء كورونا التي ارتفعت فيها أسـعار الشحن إلى نحو 20 ألف دولار للحاوية.

منظمة أُورُوبية لحماية الحيوانات:

- سفينة (شورثورن إكسبرس) تعرضت لهجوم في يونيو أثناء توجّـهها لميناء حيفا
- السفينة كانت تحمل 12 ألفَ رأس من المواشي
- يجب إيقاف شحنات الحيوانات إلى الموانئ «الإسرائيلية» طالما استمرت الهجمات

اعترافٌ أُورُوبي يكسرُ التكتُّمَ الصهيوني بشأن العمليات اليمنية العراقية في البحر المتوسط

المسيرة : خاص

على الرغم مـن الرقابـةِ الإعلامية الشديدة التي يفرضُها العدوُّ الصهيوني بشـأن تأثيرات العمليات المشتركة بين القوات المسـلحة اليمنيـة والمقاومة الإسـلامية في العراق، بـدأت بعضُ التأثـيرات بالظهور بشـكل واضح، مؤكّـدة وقوع الهجمات التي يتكتم عليها العدوّ، وتسـبُّبُها بتأثيرات على حركة وارداته.

وفي هذا السـياق، نـشرت منظمة «يورو جـروب أنيمالـس» الأُورُوبية لحماية الحيوانات، قبل أَيَّـام بيانًا، ذكرت فيه أنه في الأسـبوع الأخير من يونيو «تعرَّضت سـفينة نقل الماشية (شورثورن إكسبرس) التي كانت قادمًا من الاتّحاد الأُورُوبـي إلى ميناء حيفا، لهجوم بطائرات بدون طيار».

وأَشَارَت إلى أن السفينة «كانت تحمل حوالي 12 ألفَ حيوان حي».

ويعتبر هذا اعترافًا هو الأولُ من نوعه بوقوع هجوم في البحر الأبيض المتوسط، حَيـثُ يتكتم العدوّ بشـكل كامل على الهجمـات في هذه الجبهـة؛ خوفًا من تأثيراتهـا الكبيرة على آخر منفذ بحري له.

وكانـت القوات المسـلحة أعلنت في 23 يونيو تنفيذَ عمليتَينِ مشـتركتين مـع المقاومـة الإسـلامية في العراق، استهدفت إحداهما السفينة (شورثورن إكسـبرس) في البحر الأبيض المتوسط وهي في طريقها إلى ميناء حيفا بعدد من الطائرات المسـيَّرة، بحسب بيان نشره العميد يحيى سريع يومَها.

وقال بيان المنظمة الأُورُوبية إنه «على ضوء هذا الهجـوم وبالتعاون مع أربع منظمـات دولية لحمايـة الحيوانات، تم إرسـال خطاب إلى مفوضة الاتّحاد الأُورُوبي للصحة والسـلامة الغذائية، دعونا فيـه إلى التعليق العاجل لجميع شـحنات الحيوانات الحية من الاتّحاد الأُورُوبي إلى موانئ شرق البحر الأبيض المتوسط طالما استمرت الأعمالُ العدائية في المنطقة».

وتسـلط هذه الدعـوة الضوء على تأثيرات كبـيرة تنطوي عليها العملياتُ اليمنية والعمليات المشتركة مع المقاومة الإسلامية في العراق على واردات العدوّ الصهيوني التي تأتي عبر البحر الأبيض المتوسـط، علمًا بأن هـذا الأخير هو الطريق البحري الأخير الذي يعتمد عليه العدوّ بعد إغلاق البحر الأحمر؛ فالدعوة إلى وقف شـحنات المـواشي إلى موانئ فلسـطين المحتلّة هي نمـوذج لردود مماثلة قد تلجـأ إليها شركاتٌ وجهات أُخرى مع استمرار الهجمات على السفن المتجهة ميناء حيفا.

وكانت وسائل إعلام العدوّ الصهيوني قد كشفت الأسبوع الماضي عَمَّا قالت إنه «سُمِحَ بنشره» بشأن مخاوفَ كبيرة لدى الاستخبارات «الإسرائيلية» من وصول العمليـات اليمنيـة إلى البحر الأبيض المتوسط، مشـيرة إلى أن الاستخباراتِ تعتبرُ وصولَ صـاروخ يمني إلى هذه المنطقة بمثابة «كارثـة» حقيقية على كيان الاحتلال.

ومنذ بدايةِ العمليات البحرية اليمنية توقَّفت العديدُ من شركات الشحن عن الوصول إلى موانئ فلسطين المحتلّة على البحر الأبيض المتوسـط، وعلى رأسها ميناء حيفا، وأصبحت تفرغ حمولاتها في موانئ يونانيـة وتركية، حَيثُ يقوم العدوّ الصهيوني باسـتئجار شركات شـحن جديدة من هناك لنقل البضائع إلى حيفـا بتكاليفَ إضافية كبيرة، لكن مع انطلاق المرحلة الرابعة من التصعيد أصبحت هذه الشركات الوسيطة أَيْـضاً معرَّضةً للاستهداف على امتداد منطقة العمليات اليمنية؛ وهو الأمر الذي يشكّلُ مأزقًا كبيرًا للعدو الصهيوني الذي يبدو أنه لجـأ إلى التكتم الكامل على عمليات البحر الأبيض المتوسـط؛ لكي يحاول التغطية عـلى الخطر التـي تواجهُه الشركاتُ المتعاملةُ معه.

رسائل السيد القائد في خطاب العام الهجري الجديد 1446هـ:

سنعملُ على تشكيل الحكومة والانطلاقة لتصحيح القضاء خلال الشهرين الأولين من العام الجديد

مهمة حاملات الطائرات الأمريكية في البحر تحوَّلت من الهجوم إلى الهروب

المسيرة: خاص

تضمَّنَ خطابُ السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي -يحفظه الله- بمناسبة حلول العام الهجري الجديد 1446هـ العديد من الرسائل الاستراتيجية على المستوى الداخلي والخارجي.

بالنسبة على الصعيد الداخلي، كان لافتاً الحديث عن موعد تشكيل الحكومة، وتصحيح القضاء، في فترة خلال الشهرَينِ القادمَينِ بحول الله، في حين تحدث عن معركة «الفتح الموعود والجهاد المقدَّس»، وقضايا أُخرى كمِلَفِّ الأسرى في مسقط، ومحاولة الأمريكي توريط السعوديّ في العدوان من جديد على بلادنا.

وأعلن السيد القائد عبد الملك بدرالدين الحوثي -يحفظه الله- عن الموعد المحدّد لتشكيل الحكومة الجديدة، وذلك في إطار التغييرات الجذرية والإصلاحات اللازمة لوضع مؤسّسات الدولة.

وقال السيد القائد: «في بداية هذا العام وضمن مسؤولياتنا، نعملُ على تشكيل الحكومة، والانطلاقة لتصحيح القضاء»، موضحًا أن تشكيل الحكومة سيكون خلال الشهرَين الأولَين من العام الجديد، مفنِّداً الأسباب التي عملت على تأخير تشكيل الحكومة، مُشيراً إلى أنه «من بعد ذكرى المولد النبوي طرأت بعض المتغيرات، ومنها عملية (طوفان الأقصى)، فاتجهنا بأولويتنا للاهتمام بذلك في معركة الفتح الموعود والجهاد المقدَّس».

وأوضح السيد القائد أنه يجري التحضيرُ المُستمرُّ للتغيير الحكومي وكان العمل في عدة مسارات أَسَاسية، منوِّهًا إلى أن المسارات أخذت وقتاً طويلاً، معلناً بالحديث عن تفاصيل كثيرة سيتم الحديث عنها مع إعلان الحكومة خلال شهر محرم وصفر.

ولفت إلى أنه ضمن المسارات كان هناك مراجعة لهياكل ونُظُم الحكومة ووزاراتها ومؤسّساتها، وتشخيص مكامن الخلل والتضخم والتداخل فيها، وكذلك استقبال الترشيحات والاقتراحات المتعلقة بمسألة التعيينات والمسؤولين والموظفين، إضافة إلى إعداد موجهات برنامج عمل الحكومة لضبط مسار عملها بعيدًا عن الشتات، وبما يساعدها على تحديد أولوياتها.

وبيّن السيد القائد أن تشكيل الحكومة تأخر؛ لأَنَّ المسار يحتاج إلى عمل ومواكبة مُستمرّة بما في ذلك السعي لتطهير مؤسّسات الدولة، لافتاً إلى أن وضع الوزارات ومختلف الجهات الرسمية ملغَّم بالعناصر التي تعمل على الإفشال والإعاقة، وإفساد الأمور.

وأكّد السيد القائد أنه تم مباشرة الإصلاحات اللازمة في القضاء، ويجري العمل لاستكمال إصلاح باقي قطاعات الدولة، مشدّدًا على ضرورة التعاون الشعبي والتفهم لمتطلبات مسار التصحيح والتغيير؛ لأَنَّنا نعمل في ظروف معقّدة.

نصرٌ وتأييدٌ إلهي فوق ما يتخيَّله الناس:

وفي محور آخر أكّد السيد القائد عبد الملك بدرالدين الحوثي، أن مشاركة اليمن في (طوفان الأقصى) ضمن معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس، كان أولوية قصوى لحكومة صنعاء من بعد ذكرى المولد النبوي العام الفائت.

وأوضح في كلمته التاريخية، الأحد، بمناسبة حلول العام الهجري الجديد 1446هـ، أن العون والنصر والتأييد الإلهي في معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس كان فوق ما يتخيله الناس، حَيثُ فشلت الإمْكَانات الأمريكية الكبيرة والمتطورة في إيقاف عملياتنا واستهداف قدراتنا ومصانعنا، كما أن العدوَّ فوجئ بتكتيكات القوة الصاروخية والبحرية والتصنيع في اليمن وبات ينظر إليها كمدرسة يمكن الاستفادة منها.

وَأَضَافَ أن «التحديات بالنسبة للمجاهدين اليمنيين تحولت إلى فرص، وظهر فشل الأعداء والتأييد الإلهي والمعونة»، لافتاً إلى أنه «في عملية الإسناد لغزة تغير حال الحاملات الأمريكية وأصبحت مستهدفة من قبل القوات المسلحة اليمنية التي تلاحقها وتستهدفها؛ وهو ما جعل مهمة حاملات الطائرات الأمريكية في البحر أن تتحول إلى مهمة الهروب بدلاً عن الهجوم».

وأشَارَ إلى أن الأمريكي كان يخيف الأنظمة الأُخرى بحاملات طائراته ويحاول أن يضغط بها ويزرع الهزيمة النفسية للدول، حَيثُ كانت حاملة الطائرات عندما تصل إلى الخليج يخضع الزعماء العرب ويتراجعون عن أي شيء لا تريده واشنطن.

وقال السيد القائد: «إن من شواهد التأييد الإلهي في معركة الفتح الموعود هو استخدام القوات المسلحة اليمنية للصواريخ الباليستية ضد أهداف بحرية متحَرّكة ومديات بعيدة، حَيثُ تعطلت حركة الملاحة الإسرائيلية قرابة النصف وتكاد تنعدم في البحر الأحمر، بالإضافة إلى أن لتلك العمليات تأثيراً على الاقتصاد الإسرائيلي والأمريكي وكذلك البريطاني، والتي كان لهذا التأثير علاقة بسقوط الحكومة في لندن هذا الأسبوع».

ولفت إلى أن «الأمريكي وقع في مأزق حقيقي وتحمل هو والبريطاني مع الإسرائيلي المشكلة، حَيثُ وقد اعتاد الأمريكي على توريط الآخرين لتحمل الأعباء الكبيرة معه ومشاركته الخسارة والفشل»، مبينًا أن «الأُورُوبيين حاولوا أن يتعاملوا بذكاء مع الضغوط الأمريكية، وكانت مشاركة البعض دفاعية بحتة، وقد شاركت البوارج الأُورُوبية في اعتراض الطائرات المسيّرة دون قصف بلدنا».

وذكر السيد القائد أن الكثير من دول العالم تعاملت بذكاء وفطنة وحكمة برفضها المشاركة مع الأمريكي في معركة البحر الأحمر، كما أن أكثر دول العالم لم تتورط ودخلت في تنسيق مباشر مع اليمن؛ لذا حركتها الملاحية آمنة وتمر بسلام، مُضيفاً أن من أكبر ما فشل به الأمريكي هو توريط الدول المطلة على البحر الأحمر في إسناد العدوّ الإسرائيلي، بالإضافة إلى أنه فشل في استغلال الدول العربية والمجاورة في القصف على بلدنا من داخلها.

خلايا تجسسية سيكشف النقاب عنها قريباً:

من جانب آخر أكّد السيد القائد إنه لا يزال هناك العديد من خلايا التجسس الجديدة، وسيتم كشف النقاب عنها قريباً، والتي عملت لسنوات لصالح الإدارة الأمريكية في ضمن مخطّط الإفساد والاختراق.

وأفَاد بأن بعض الأنظمة العربية وصل بها الحال إلى أن ترتبط باليهود الصهاينة وبمعاهد ومؤسّسات تابعة لهم، مبينًا أن المؤسّسات التي ارتبطت بها بعض الأنظمة عملت على تغيير المناهج الدراسية لصالح اليهود، وفيما يرسخ نظرة جاهلة عنهم وعن أعوانهم.

ونوّه إلى أن هجمة التزييف كبيرة وخطيرة وهدفها تدجين المسلمين لصالح الأعداء اليهود وأعوانهم من الكافرين والمنافقين، مُضيفاً أن تغيير المناهج في السعوديّة والإمارات ومصر والمغرب يتم عبر لجان وجهات يهودية إسرائيلية، لافتاً إلى أن مسار الاستقطاب للخيانة والعمالة واختراق المجتمعات والدول يأتي تحت عنوان الحرب الناعمة.

وأكّد السيد القائد أن «الخيارَ الصحيحَ لكل المسلمين للنهوض بالأمة وريادتها هو العودة إلى أصالة الإسلام والتمسك بمبادئه»، مُشيراً إلى أن «ما يعانيه البشر هي أزمات من صنع قوى الشر والطاغوت كامتداد للشيطان في إغوائه للبشر ولا بدَّ أن يقابل ذلك بالمشروع الإسلامي التحرّري».

ترسيخ معادلة الرد بالمثل.. المطار بالمطار والبنك بالبنوك:

وعلى صعيد متصل أكّد السيد القائد عبد الملك بدرالدين الحوثي، دخول معادلة جديدة تقابل المساعي الأمريكية لتوريط النظام السعوديّ، في حين رسخ القائد جذور المعادلة بمجازاة المذنب من جنس العقاب.

وأكّد أن «التصعيد السعوديّ

إذا تــورَّط النظــامُ الســعوديُّ مــن جديــد فســنقابِلُ كُــلَّ شــيء بمثلــه المطــار بالمطــار والبنــوك بالبنــوك

المدفوع أمريكياً سوف يقابَلُ بالمثل، ولتكن بنوك الرياض على موعد مع الفرار مــن هناك حال أصر العدوان على نقل البنوك من صنعاء، وكذلك هو الحال بالنســبة لمطار الرياض وموانئ المملكة، إذَا تم أي استهداف لمطار صنعاء، أَو مينــاء الحديدة، وهي المعادلة التي تزيد الأمر تعقيداً على السعوديّ ومن خلفه الأمريكي، وتفتــح فصلاً جديــدًا من فصول الاســتقلال والحريــة التي عمدها الشــعب اليمني بدمــه ومواقفه التاريخية داخلياً وخارجياً».

وأوضــح الســيد القائــد أن «الأمريكــي مُســتمرٌّ في محاولاته لتوريط النظام السعوديّ بعد فشله عســكريًّا، موضحًا أن «الأمريكي أرســل إلينا برســائل بأنه سيدفع النظــام الســعوديّ إلى خطــوات عدوانية، وحصلت زيارات أمريكية للســعوديّة؛ مِن أجلِ ذلك، مبينًا أن الخطوات الأولية التي اتخذها النظام السعوديّ على مســار السير وراء الأمريكي، هي التصعيد الاقتصادي عبر نقل البنوك مــن صنعاء، وهنا أكّــد القائد أنها «خطوة جنونية وغبية، ولا أحد في العالم يفكر بهذه الطريقة»، مُشــيراً إلى أن الخطوات التصعيدية اللاحقــة وهي الاتّجاه الســعوديّ إلى تعطيل مطار صنعاء وإيقاف الرحــلات رغم محدوديتها وهامشها الضيق.

ومقابل هذا التصعيد جاء القائد بتحذيــرات أخــيرة، كمطرقة على الجميــع الإنصات لما بعــد طرقها بالطاولة، حَيثُ أكّــد القائد أن «أي توريط أمريكي للســعوديّ في حرب شــاملة يعني العودة بالوضع معنا إلى ما كان عليــه في ذروة التصعيد، بل أشد وأقسى»، منوِّهًا إلى أن اليمن لــن يكف مكتــوف الأيــدي «أمام خطواتهــم الجنونية أَو نتفرج على شعبنا يتضور جوعًا وينهار وضعه الاقتصادي»، لافتاً إلى أن «انشغالنا بالمعركــة المباشرة لإســناد غزة لا يعني أننا لن نستطيع أن نعمل شيئاً تجاه خطواتهم الجنونية».

وعلى قاعدة اعتبار «ما ســنقوم به في التصدي للعــدوان ومواجهة أية خطوات في إطــار المواجهة مع الأمريكي»، أشــهر القائد المعادلة اليمنية الجديدة بقوله: «ســنقابل كُــلّ شيء بمثله البنــوك بالبنوك ومطــار الرياض بمطــار صنعاء والموانــئ بالميناء»، وهــذه العبارة كفيلة بأن تجعل الســعوديّ يراجع كُــلّ حساباته قبل الوقوع في الفخ الأمريكي.

وواصل القائد حديثه: «ســنقول على البنــوك في الريــاض أن تنتقل وأن تذهــب، فهل تقبلــون بهذا؟ وتعتبرونه شــيئاً منطقياً؟ فلماذا تريدون فرضــه على بلدنا»، ناصحاً بقولــه: «التورط مــع الأمريكي والإسرائيلي فيه خســارة للمصالح السعوديّة وأمنهم وجلب الخطر على نفطهم».

ولفت القائد إلى الجاهزية العالية والاندفاع التام حتى على المســتوى الشــعبي، نحو مباشرة الخيارات اللازمة لردع المؤامرات الســعوديّة الأمريكية، مؤكّــداً للنظام السعوديّ «عندمــا تُلْجِئُونــا إلى خيــارات لا مناصَ لنا منها سنتحَرَّكُ بكل قناعة واطمئنــان؛ لأَنَّنا أصــلاً في الحرب والحِصار والمعاناة».

واستطرد «لن نســمح بالقضاء على شــعبنا وإيصاله إلى مســتوى الانهيار التام كي لا تحصل مشكلة، فلتحصل ألف ألف مشكلة».

وخاطــب النظــام الســعوديّ: «الأمريكــي يحــاول أن يورطكم، وَإذَا كنتم تريدون ذلك فجرِّبوا، وَإذَا تريدون أن تتورَّطوا فتورَّطوا»، فيما قدم القائد نصحه بالقول: «إذا كنتم تريدون الخير لأنفسكم والاستقرار لبلدكــم واقتصادكــم فكفــوا مؤامراتكم على بلدنا»، ليعقب السيد القائد تحذيره الشديد «إذا تورَّطتم أكثرَ ســيكون التصعيد من جانبنا أكثر، ولا تعوِّلوا على الأمريكي فهو فاشل، وقد فشــل حتى في حماية حاملة الطائرات».

وعرّج القائد عــلى جولة الحوار الأخــيرة في عُمان بشــأن الأسرى، مؤكّــداً أن الجانب الوطني بذل كُــلّ الجهد وحــرص على إنجاحها وبدء التبادل للدفعــة الثانية، لافتاً إلى أن «الواضح في جولة عُمان أن التحالف لا يريــد أن يتخذ خطــوة تغضب الإسرائيلي»، في إشــارة إلى المماطلة السعوديّة المُستمرّة في كُــلّ الجوانب بغية مــداراة الأمريكي ومن خلفه الإسرائيلي؛ وهــو الأمر الذي لم يعد مســموحاً به، وما تحذيرات السيد القائد إلا خير شاهد.

الأنصار.. شرفٌ كبير لاحتضان الرسالة:

وكان السيد القائد قد ابتدأ خطابَه بالمباركــة للشــعب اليمني والأمة الإســلامية بحلول العــام الهجري الجديد.

وأوضح أن تاريخ الإسلام ارتبط بالهجــرة النبوية، وهــذا يدل على أهميتها الكبيرة جِــدًّا وما لها من دور مهم في ميلاد الأُمَّــة الإسلامية وقيامها، مؤكّــداً أن «الهجرة تشدنا إلى استذكار الرسول محمد ورسالته وما بذله من جهود في هداية الناس وإنقاذ المجتمع البشري وفي مقدمته العرب».

وأضاف: «عظمة الرسالة الإلهية تجلــت في حركة الرســول محمد، وأثمرت جهوده وجهود المســلمين الذين نصروه في الانتقال بالعرب من حالة الضياع إلى النور والهدى».

وأشَارَ السيد القائد إلى أن الرسالة الإلهية وحدت العرب ليكونوا أُمَّــة رائدة في المجتمع البشري وحاضرة في الســاحة العالمية بما يميزها من نور الإســلام ومبادئــه ومشروعه الحضاري، مبينًا أن الهجرة النبوية جاءت بعــد اليأس مــن المجتمع القرشي، لينطلــق إلى المدينة، حَيثُ الأنصــار مــن الأوس والخــزرج القبيلتين اليمانيتين.

وأكّــد أن الهجرة إلى المدينة المنورة جاءت لمــا حظي بــه الأنصارُ من مؤهــلات للدور العظيــم والشرف الكبير في الاحتضان للرسالة الإلهية.

وذكر أن من بين مؤهلات الأنصار أنهم تبوؤوا الدار والإيمان؛ أي سكنوا إلى الإيمان واســتوطنوّه واستقروا فيه كما سكنوا في ديارهم، موضحًا أن الأنصــار تميــزوا بانتمائهــم الإيماني الثابت الراسخ وليس مثل انتماء البعض مــن الأعراب كحالة كلامية بعيدة عن مصداق الإيمان.

وقــال الســيد القائــد: «انتماء الأنصار الإيمانــي كان يجمع بين التزام العبادة والمسؤولية والمناصرة والجهاد والتضحية، فحملوا الإسلام كمشروع ورســالة ومســؤولية وعملوا لرفع رايته».

وأضــاف: «كان مــن مؤهلات الأنصار أنهــم نواة قابلــة للنمو والتوســع والبناء وليسوا منغلقين عــلى أنفســهم بالعصبيــات والحسابات الضيقة»، مُشيراً إلى أن محبة الأنصار لكل من هاجر إليهم؛ لأَنَّهم يجدون فيه لبنةً في بناءِ صرح الإسلام العالي والشامخ.

وبيّن أن مــن المؤهــلات المهمة للغاية أن الأنصار حملوا إرادَةَ الخير للآخرين وبقلوب سليمة من الحسد والضغائن، وحملوا روحيةَ العطاء والإحســان إلى درجــة الإيثار على النفس حتى مــع الظروف الصعبة ومع الفقر والحاجة.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

المخلَّفون من الأعراب

امتدادُ الزمان واتساعُ المكان

المسيرة : د. عبد الرحمن المختار

مواقفُ خزيٍ سجَّلَها القرآنُ الكريم، رُويت ولا تزالُ تُروى للأجيال، جيلاً بعد جيل، رواها ولا يزال يرويها من ﴿**لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ**﴾ مَن هو ﴿**عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ ولأنه كذلك، وفوق ذلك، فتلك المواقف الحية الواقعية، باقية متجذرة ومتجددة مع امتداد الزمان واتساع المكان، فمن تخلفوا في زمن رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، عن الاستجابة لأمر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ولدعوة رسوله الكريم، إنما تخلَّفوا عن نصرة دين الله، ونصرة المستضعفين في الأرض، وهؤلاء لا يختلف حالهم عن حال غيرهم من المخلَّفين من الأعراب في المراحل التالية، فمن خذلوا الإمام عليًّا والحسنَ والحسين، ومن تخلَّفوا عن نصرة أولياء الله -سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ-مُ أَجْمَعِيْنَ- في الزمن اللاحق، إنما خذلوا دين الله، وعصوا اللهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ومكَّنوا -بتخلفهم وتخاذُلِهم- أعداءَ الله من رقاب عباد الله.

وكان للمخلفين من الأعراب في كُلّ زمان أعذارُهم، التي تكرّرت بتكرار حالات التخلف والمعصية لله تعالى، وعدم الاستجابة لأمره «جل وعلا»، ولا تزال صفةُ الخوالف لصيقةً بهم من زمن رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» إلى زماننا هذا؛ فهي تنطبق على كُلّ من تخلف وقت النفير في سبيل الله، ولم تتغير دلالة خطاب الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ولم تتبدل، فذلك الخطاب الذي خالفه المخلفون في زمن رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، هو ذاته الخطاب الذي خالفه المخلفون في زمن الإمام علي والإمام الحسن والإمام الحسين «عَلَيْهِمُ السَّلَامُ»، ومَن بعدهم من أولياء الله في الزمن اللاحق، وهو الخطاب ذاته في زماننا هذا، وإلى أن يرثَ اللهُ الأرضَ ومن عليها.

والمخلفون من الأعراب في زمن رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، كما حكى الله حالهم في ذلك الزمان، منهم مَن حاول الاعتذارُ متذرِّعًا بالضعف وقلة الحيلة، ومنهم من تذرع بالانشغال بالمال والعيال، ومنهم من ربط تحَرّكه بالمكاسب الدنيوية، ومنهم من تنصل تماماً، ولم يفكر حتى في الاعتذار، بل حرّض الآخرين على القعود خشية أن يصيبهم الحر، واستحقوا جميعاً من الله تعالى التقريع والتوبيخ في الدنيا والوعيد بالعذاب في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

فمن جاءوا إلى رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» معتذرين عن النفير العام، أنْبَأَهُ اللهُ بأعذارهم، وأغناه الله عن خروجهم، ومن قعدوا ولم يأتوا للاعتذار توعَّدهم اللهُ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بالعذاب؛ جزاءَ تكذيبهم ومعصيتهم لله ولرسوله، أما من تذرعوا في اعتذارهم بالانشغال بالمال والأهلين، فقد فضحهم الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بقوله: ﴿**سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أموالنا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ**﴾.

وفضح الله تعالى أَيْضاً من كان من المخلفين هَمُّه المكاسبُ الدنيوية فجسّد الله «سبحانَه وتعالى» حالهم، وللعبرة سجل في آياته للأجيال مقالهم، فقال عز من قائل: ﴿**سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ**﴾ وهؤلاء تعرضوا للتوبيخ والتقريع والحرمان، والوصم بعدم الفهم ﴿**بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ جزاء معصيتهم لله وتخلفهم عن رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، والذين تنصلوا من المخلفين، وثبَّطوا وحرضوا غيرهم على عدم النفير واللحاق بركْبِ رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»؛ بذريعة شدة الحر توعدهم الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بحَرٍّ أشدَّ وهو حر نار جهنم ﴿**قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا، لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ**﴾.

وقد مثل أُولئك المخلفون من الأعراب مشكلةً داخلية لرسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، حرص أشدَّ الحرص على إقامة الحجّة عليهم؛ ليتجنبوا عذاب الله الأليم، وخلّد الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» حرصَ رسوله الكريم على المخلفين من أمته، وتذكيره لهم بأهميّة النهوض بواجباتهم في مواجهة أعداء الله وأعداء الأُمَّة، وتحذيرهم من عواقب القعود والتنصل عما أوجبه الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وتجسَّدت هذه العواقب في الخزي في الدنيا، والعذاب الشديد في الآخرة.

وسار أولياء الله على النهج ذاته، الذي سار عليه رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، القائم على التنبيه والتذكير والتحذير للأُمَّة، من زمن الإمام علي -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وحتى زماننا هذا، وكأن التذكير والتنبيه والتحذير الذي أورده القرآن الكريم على لسان رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» في زمنه، ما نزل إلا في أُمَّة هذا الزمان، قال تعالى: ﴿**قل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَو يُسْلِمُونَ، فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا، وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾.

وإذا كان ذلك يمثل جانباً من حال المخلَّفين من الأعراب في زمن رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، كما هو واضح وجلي من آيات الكتاب الحكيم القرآن الكريم، الذي يعد شاهداً حياً على واقع حال المخلفين من الأعراب في كُلّ زمان ومكان؛ فالواضح أن واقعهم وحالهم اليوم أسوأ مما كان عليه أسلافهم، اليوم هم أكثر جرأة على معصية الله، وأقل تأدباً مما كان عليه المخلفون السابقون، الذين لم يدخروا وسعاً في اللجوء إلى كُلّ ما هو متاح لهم من الأعذار والذرائع؛ لتبرير تخلفهم عن رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»، ومعصيتهم لأمر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

والمخلفون من الأعراب اليوم، ورغم أن معطيات الواقع تفرض عليهم واجبَ النصرة لإخوانهم؛ استجابة لأمر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» ﴿**وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ**﴾ إلا أنهم مع ذلك لا يقيمون لأمر الله أدنى اعتبار، ولا يعيرون صرخات الأُمهات الثكالى، وفزع الأطفال واستغاثات الطاعنين في السن، وأنين الجرحى أيَّ اهتمام، رغم أن مأساة اليوم تفوق في فظاعتها سابقاتها بكل الاعتبارات.

ولم يقف خوالفُ العصر عند ما سبق، بل إنهم تمادوا أيَّما تمادٍ في جراتهم ومعصيتهم لله ولرسوله إلى حَدِّ إسنادهم ومناصرتهم للصهاينة المجرمين، ضد إخوانهم المستضعفين المظلومين من أبناء الشعب الفلسطيني؛ فمن أُولئك الأعراب من ساند الصهاينة بصريح المواقف والدعم المالي، العسكري، ومنهم من تغاضى وغضَّ الطرف عن جريمة الإبادة، وصرف الأنظار عنها؛ لتنصرفَ الشعوب عن حقيقة ما يجري في قطاع غزة، وكان كبتُ الشعوب وقمعُها من ضمن وسائل الإسناد للصهاينة المجرمين وشركائهم المستعمرين الغربيين.

ومن مظاهر مناصرة خوالف الأعراب للكيان الصهيوني وشركائه في جريمة الإبادة، توفيرُ الطرق البديلة لتسهيل وصول مختلف الاحتياجات والإمدَادات اللازمة لاستقرار الوضع الداخلي للكيان الصهيوني، الذي بدأ بالاهتزاز والاضطراب؛ نتيجة للإجراءات الضاغطة، التي فرضها شعبنا اليمني على السفن التجارية الصهيونية أو تلك المتجهة إلى موانئ فلسطين المحتلّة، ولم يكتفِ خوالفُ العصر بمعصية الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» ومخالفة صريح أمره بنصرة إخوانهم، الذين استنصروهم في الدين، بل إنهم -فوق معصيتهم وخِذلانهم وتثبيطهم للشعوب العربية عن أداء واجبها في النصرة- ناصروا المجرمين بمختلف الوسائل، وضمنها التضليلُ للشعوب وإلهاؤها وصرفُها عن مظلومية الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، بحفلات الرقص والطرب، ومارثونات سباق الكلاب، ومهرجانات ومزادات الصقور والتيوس والإبل، وكلّ التفاهات التي شغلوا بها أوقاتَ الشعوب ليلاً ونهاراً، وأهل غزة يمزَّقون أشلاءً بقنابل قوى الإجرام الاستعمارية الصهيوغربية، ويتضورون جوعاً، ويموتون عطشاً؛ بفعل الحصار الخانق الذي فرضه المجرمون على القطاع!

وليس في وَصْفِ المخلَّفين من الأعراب في زماننا هذا أيةُ مبالغة؛ فأغلبُ الأنظمة العربية تُقيمُ روابطَ بمستويات مختلفة مع دولة الكيان الصهيوني، وتقيم علاقاتٍ كاملةً مع قوى الإجرام الاستعمارية الصهيوغربية شريك الكيان المجرم في جريمة الإبادة، وعلى مدى تسعة أشهر من الإجرام، الذي لم يسبق له في تاريخ البشرية مثيلٌ، لم يتجرَّأ نظامٌ من الأنظمة العربية المرتبطة بعلاقات متعددة الجوانب مع الكيان المجرم على وقف جانب من جوانبها، وكذلك الحال بالنسبة للأنظمة الاستعمارية الشريكة في الجريمة، لم يتجرأ أيُّ نظام عربي على مُجَرّد التلويح باتِّخاذ موقف عملي تجاه قطع العلاقات مع تلك القوى الإجرامية!

ويبدو أنه من غير المتوقع حدوثُ موقف يسجَّلُ لصالح الشعب الفلسطيني، من جانب خوالف العصر تجاه الكيان الصهيوني المجرم وشركائه، بل الواضح أن مواقفَ الخوالف تتجه نحو مزيد من الإسناد والتغطية، بل والاشتراك في جريمة الإبادة بأدوار مختلفة ليس أقلَّها الوقوفُ في مواجهة الإجراءات الضاغطة المفروضة ضد كيان الإجرام وشركائه من جانب شعبنا والمجاهدين في محور المقاومة، وكذلك التآمر مع القوى الاستعمارية؛ لإحداث اختلالات داخلية في الجانب الاقتصادي، تؤثر على المواقف المساندة لأبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة؛ وهو ما يمكن القول معه: إن خوالفَ العصر قد تجاوزوا أسلافهم في السوء بمراحلَ طويلة ومديات بعيدة.

وإذا كان أسلافُ خوالفِ العصر قد تعرَّضوا للتوبيخ والتقريع والفضح، الذي وصمهم به اللهُ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» جزاءً لمعصيتهم؛ فَإِنَّ الواجبَ اليوم على جميع النخب العربية، إبرازُ ذلك وتذكيرُ الأجيال بالمواقف المخزية لخوالف ذلك الزمان، فَإِنَّ تلك المواقفَ تنطبق بشكلٍ أكبرَ وأخزى على خوالف هذا الزمان، والواجب فضحُهم أمام الشعوب؛ لعلها تستيقظُ من سباتها، وتنفضُ غبارَ الذل والمهانة عن كاهلها، وتبادرُ إلى الاستجابة لربها، بنصرة من أمرها بنصرتهم، ومواجهة الأعداء؛ حتى لا يقعَ الجميعُ تحت طائلة قول الله «جَلَّ وَعَلَا»: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ**﴾ صدق الله العلي العظيم.

السيدُ عبدالملك الحوثي في خطابه بذكرى الهجرة النبوية

سنقابلُ كُـلَّ شيء بمثله المطارَ بالمطار والبنوكَ بالبنوك والموانئ بالموانئ

ضمن اهتماماتنا في بداية هذا العام العملُ على تشكيل الحكومة وتصحيح وضع القضاء

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِـسْـــمِ اللَّهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أصحابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

بمناسبةِ دُخُولِ العام الهجري الجديد، نتوجَّـهُ بالمباركة والتهاني إلى شعبنا اليمني المسلم العزيز، ومرابطيه المجاهدين في كافة الجبهات، وكافةِ التشكيلات العسكرية والأمنية، التي تؤدِّي واجبَها الديني في الجهاد في سبيل الله تعالى، وخدمة شعبنا اليمني المسلم، كما نتوجّـه بالمباركة والتهاني إلى أمتنا الإسلامية كافَّة، وفي المقدمة والشعب الفلسطيني المظلوم، ومجاهديه الأعزاء.

ومناسبة دخول العام الهجري هي تلفِتُ نظرنا جميعاً كمسلمين إلى ما يعنيه اعتمادَ الهجرة النبوية، لتكونَ هي الأَسَاس في التاريخ للمسلمين، يعتمدونها أَسَاساً لهم في التاريخ، فارتبط تاريخهم بها، وهذا يدل على أهميتها الكبيرة جِـدًّا، وما لها من دور مهمٍّ في ميلاد الأُمَّـــة الإسلامية وقيامها، وهذه مسألةٌ مهمةٌ جِـدًّا؛ ولذلك سنتحدث في بداية هذه الكلمة عن هذا الموضوع؛ لاستلهام الدروس والعبر، التي نحن في هذا العصر فِيْ أمسِّ الحاجة إليها.

بمثل ما تشدنا مسألة الهجرة إلى استذكار الرسول «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه»، ورسالته، وما بذله من جهود في هداية الناس، وإنقاذ المجتمع البشري، وفي مقدمته العرب آنذاك، فرسالةُ الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هي رحمة، رحمةٌ للعالمين جميعاً، وفي المقدمة للمجتمع العربي؛ **ولذلك** قال الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَمَا أَرسلنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}[الأنبياء: الآية١٠٧]، لذلك تشدنا هذه الذكرى إلى الرسالة الإلهية، بأهميتها، وعظمتها، وحاجتنا إليها في كُـلّ زمانٍ ومكان، فهي إرث الرسل والأنبياء، وخاتمة الرسالات، والمشروع المنقذ الإلهي للعالمين جميعاً، وقد تجلَّت عظمة الرسالة الإلهية في حركة الرسول «صَلَّى اللهُ عَـلَـيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ وَسَلَّـمَ» بها، وأثمرت جهودُه وجهودُ المسلمين الذين نصروه، وجاهدوا معه، في الانتقال بالعربِ آنذاك من حالة الضياع التي كانوا فيها، من شركٍ، وجهلٍ، وأميةٍ شاملة، وخرافةٍ، وشتاتٍ، وفرقةٍ، وانقساماتٍ، وَتَدَنٍّ في الأخلاق والقيم... إلى غير ذلك، وحالة الظلمات، ظلمات الجاهلية، والضلال المبين، الانتقال بهم من كُـلّ ذلك إلى النور والهدى، فنقلهم ليكونوا أُمَّـة مُوَحِّدةً وَمُوَحَّدةً تحت راية الإسلام، ورائدةً في المجتمع البشري، وحاضرةً في الساحة العالمية بما يميزها، من نور الإسلام، ومبادئه، وقيمه، وأخلاقه، ومشروعه الحضاري العظيم.

وقد كانت هجرة النبي «صَلَّى اللهُ عَـلَـيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ وَسَلَّـمَ» من مكة، بعد اليأس من المجتمع القرشي، وإكمال المهمة للدور المكي في مرحلته تلك، إلى المدينة، حَيثُ الأنصار من الأوس والحزر، القبيلتان اليمانيتان، بما حظي به الأنصارُ من مؤهلاتٍ بالدور العظيم، والشرف الكبير، في الاحتضان للرسالة الإلهية، وحمل راية الإسلام، وقد بيَّن الله في القرآن الكريم المؤهلات الراقية للأنصار، للقيام بذلك الدور المهم والعظيم في النهوض تحت راية الإسلام، قال تعالى: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أنفسهِمْ وَلَوْ كَانَ بهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[الحشر: الآية٩]، صَدَقَ اللهُ العَلِي العَظِيم.

وقد جمعت هذه الآية المباركة المؤهلات الضرورية للنهوض بالمشروع الإلهي، المتمثل بالرسالة الإلهية، بالإسلام والدين الإسلامي العظيم، وهي مهمةٌ، ولا بُـدَّ منها لأي مجتمعٍ ينهض بالإسلام وتحت راية الإسلام، في أي زمانٍ، وفي أي مكان:

• وفي بداية هذه المؤهلات، في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ}:

كان من الملفت هو هذا التعبير: أن يقول: {تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ}، فكأنهم سكنوا إلى الإيمان، واستوطنوّه واستقروا فيه كما سكنوا في ديارهم، وهذا يُعبِّر عن الانتماء الإيماني الراسخ المتمكّن، الذي لا تزلزله الشدائد ولا الإغراءات، فلا يتغيرون بفعل الشدائد عن انتمائهم، وعن ثباتهم، ولا بفعل الإغراءات والعوامل المؤثرة الأُخرى، وهذه مسألةٌ مهمةٌ جِـدًّا، عبَّرت عنها الآية المباركة بهذا التعبير: {تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ}، فكأنهم سكنوا في الإيمان واستوطنوه، واطمأنوا إليه كما يطمئن الإنسان ويستقر في داره، وهذا شيءٌ مهمٌّ جِـدًّا، فتميّزوا بانتمائهم الإيماني الثابت، الراسخ، المتمكّن، الذي جمع ما بين التزام العبادة والتزام المسؤولية، وليس مثل انتماء البعض من الأعراب، الذين حكى الله قصتهم في (سورة الحجرات): {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ}[الحجرات: من الآية١٤]، **فكان هناك فارق بين هذين النموذجين:**

- نموذج يُعبِّر القرآن الكريم عن مدى انتمائه الإيماني، وثباته، ومصداقيته في الانتماء الإيماني، بهذا التعبير العظيم، الذي يعبِّر بشكلٍ جلي عن مستوى الرسوخ، والثبات، والتمكّن، والاستقرار.

- وعن تلك الحالة التي هي حالةٌ كلامية، ولكنها بعيدة عن المصداق الواقعي للإيمان.

فانتماؤهم -بالنسبة للأنصار- **انتماؤهم الإيماني كان يجمع بين** التزام العبادة، والتزام المسؤولية، والمناصرة، والجهاد، والتضحية؛ **فحملوا** الإسلام كمشروع، ورسالة، ومسؤولية، وعملوا لإقامته، لإحيائه، لرفع رايته.

• ثم كانت الميزة -وهذه ميزة أَسَاسية، ومن أهم المؤهلات الضرورية- ما كان أيضاً -وهي مرتبطة بهذا الجانب- كان من المؤهلات المهمة: أنهم كانوا نواةً، ومجتمعاً، ودائرة قابلةً للنمو والتوسع والبناء:

ليسوا أنانيين، منغلقين على أنفسهم بعصبيات، أو مصالحَ ضيقة، أو حسابات ضيقة، هم ذائبون في الإسلام، هَمُّهم هو راية الإسلام، ورسالة الإسلام، والمشروع الإسلامي، والمناصرة الصحيحة، الصادقة، الجادة للرسول «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آله»؛ **ولذلك** عبَّر عنهم بهذا التعبير المهم: {يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ}، بعظيم محبتهم للإسلام، وذوبانهم فيه، وحرصهم على كُـلّ ما يمثِّل عاملَ قوة في الانتصار، وفي إقامة الإسلام، وفي التمكّن من النهوض في المشروع الإلهي في الأرض؛ فهم كانوا على هذا المستوى، على هذا النحو: {يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ}، يفرحون ويحبون من يهاجر إليهم؛ **لأنهم** يجدون فيه لبنةً في بناء صرح الإسلام العالي والشامخ، والبنيان العظيم للإسلام، فهم يحبونه؛ **لمحبتهم** العظيمة للإسلام، ولوعيهم بأهميّة الدور لكل ما يمثل عامل قوة في بناء الأُمَّـــة الإسلامية، وذوبانهم في خدمة الرسالة الإلهية، **إضافة إلى** أنهم يحملون قلوباً زكت، ونفوساً زكت بالإسلام وبالإيمان، ليست مليئة بالأنانية والأحقاد، والحسد، والعقد.

• وقلوب في نفس الوقت -وميزة هي أَيْـضاً مرتبطة بهذه المؤهلات، ميزة مهمة للغاية- قلوبٌ تحمل إرادَة الخير للآخرين، وسليمةً من الحسد والضغائن:

لأنك عندما تتحمل في إطار هذا المشروع العظيم نشر الرسالة الإلهية وهدى الله، لِيَعُمَّ بخيره ونوره الآخرين، لا بُـدَّ أن تحمل إرادَة الخير للآخرين في قلبك، وفي نفسك، هذه مسألة مهمة جِـدًّا، إذَا لم تحمل هذه الإرادَة، إذَا لم يكن لديك هذا التوجّـه، هذه النفسية والروحية؛ **فستكون** أبعد ما تكون عن التحَرّك الجاد، الصادق والواعي، المشرف والعظيم في إطار هذه المسؤولية المقدسة، لنشر الإسلام، وحمل رايته، والنهوض بمشروعه.

وعبَّر عن هذه المسألة بقوله تعالى: {وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا}، **(لَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً):** لا حسد، ولا ضغائن، ولا حساسيات، ولا عُقد... ولا أي شيء مما يبعث عليه الطمع، أَو الرغبة، أَو الحسابات والمصالح الشخصية... أَو غير ذلك، **(مِمَّا أُوتُوا) يعني:** مما يؤتى المهاجرون، مما يعطى لهم: سواءً على المستوى المادي، أَو على المستوى المعنوي، فليست لديهم حساسيات تجاه الآخرين، وما يُعطَى للآخرين في إطارهم الإسلامي، وفي إطار مجتمعهم كنواة مسلمة مكونة من المهاجرين والأنصار، وهذه ميزة مهمة؛ **لأنَّ** من أهم وأخطر عوامل الفرقة وأسوئها هي: الحساسيات والعُقَد، النابعة من الحسد تجاه ما يؤتى الآخر، ممن هو في صفك، في إطار أمتك، في إطار مشروعك العظيم، عندما تنتشر حالة الأنانيات والحسد، لا تبقى معها أُلفة، ولا أُخوَّة، ولا تعاون، ولا تفاهم، ولا وئام، ولا يتحقّق التوحُّد المطلوب، المطلوب شرعاً، والمطلوب واقعاً للنهوض بالمشروع الإلهي، وفي نفس الوقت تمثيله، وتجسيد قيمه وأخلاقه؛ فهذه ميزة تدل على سلامة صدورهم من آفة الأنانية، والحسد، والعقد... وغير ذلك.

• ثم أَيْـضاً المزية الرابعة، وهي ذات أهميّة كبيرة جِـدًّا، وتعتبر في موقعها في الأخلاق والقيم ذات مستوى متقدم، وعالٍ، وراقٍ جِـدًّا، قوله تعالى: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفسهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ}:

يحملون روحية العطاء والإحسان والتقدمة، إلى درجة الإيثار على النفس، حتى مع الظروف الصعبة، ومع الفقر والحاجة؛ فهم يحملون هذه الروحية الممتازة العظيمة جِـدًّا، وهي مؤهِّلةٌ كبيرة جِـدًّا للنهوض والمسؤولية، عندما يكونون من يتجهون في إطار المشروع الإلهي بهذه النفسية، بهذه الروحية: روحية العطاء، البذل، التقدمة، يقدِّمون الجهد، يقدِّمون المال، لا يبخلون بشيء، وهم سليمون من الحساسيات والعُقَد والأنانيات، التي تسبب الفرقة، وتثير الخلاف، والنزاع، ←

■ لن نسـمحَ بالقضـاء على شـعبنا وإيصاله إلى مسـتوى الانهيار التـام؛ كي لا تحصُلَ مشـكلة، فلتحصُلْ ألفُ ألفِ مشكلة

■ الأداءُ المميزُ لقواتنا المسـلحة أصبح أُنموذجاً ناجحاً انبهر منه الأعداءُ واعتبروه مدرسةً جديدةً فيها ابتكارٌ وخروجٌ عن المألوف

والشقاق، والأطماع، والتغالب على الأطماع.

• ثم يختمُها بختامٍ عظيمٍ ومهم، له علاقةٌ بها بكلها، وهو قوله تعالى: {وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ}:

بتلك المواصفات التي تقدمت، وقَّاهم الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» من شُحّ النفس، وَشُحّ النفس يعتبر من أخطر العوائق المعوّقة عن الفلاح، التي تعيق الإنسان عن الفلاح **بما يعنيه:** من الضفر بالخير، والفوز بالخير، والنجاح في الوصول إلى الأهداف العظيمة، والضفر بالمطلوب الذي يسعى الإنسان لتحقيقه، وفي المشروع الإلهي، في المشروع الإسلامي، في مشروع الرسالة الإلهية، الإنسان يسعى لتحقيق أهداف عظيمة ومقدسة في الدنيا والآخرة، **والغاية عظيمة:** رضوان الله، والجنة، والنجاة من عذاب الله، **والثمرة العاجلة في الدنيا:** العزة والكرامة، والحريَّة بمفهومها الصحيح، والعدل والخير، أهداف عظيمة جِـدًّا، ونجاحات ذات أهميّة كبيرة للإنسان، في سموِّه الإنساني، وفي كرامته الإنسانية، وَأَيْـضاً فيما يأمله كإنسان مؤمن من أهداف إيماني.

فأمكن بتلك المواصفات العظيمة، التي تعني السلامة من شُحِّ النفس، الذي هو أخطر المعوّقات، فالسلامة منه ساعدت على الفلاح، على النجاح؛ **ولهذا** كانوا حاضنةً ناجحة، الأنصار حاضنة ناجحة، نجحت في تحَرّكها بالمشروع الإلهي، في أن تذوب كأمة، كنواة، مع المهاجرين لتكوين مجتمع واحد، والنهوض بحمل المشروع الإلهي، والرسالة الإلهية، وحمل راية الإسلام، فتحقّقت النجاحات الكبيرة، والانتصارات العظيمة، التي تغيَّرت بها حالة العربي جميعاً آنذاك وانتقلت بهم إلى واقعٍ مختلف، بالرغم من أن التحديات كانت كبيرةً وكثيرة، في محيطهم على المستوى العربي، ومحيطهم على المستوى العالمي، لكن بتلك المواصفات أمكن لهم أن يحظوا برعاية الله، وتأييد الله، ومعونة الله، ونصره، وكان لديهم القابلية لأن يتحَرّكوا بالمشروع العظيم الإلهي.

فإذاً تتبين لنا خطورة الشُّح، الشُّح بما يعنيه من نفسية الأخذ، والاستحواذ، والأنانية، وعدم إرادَة الخير للآخرين، الذي هو مصابٌ بشُح النفس، ريد أن يأخذ ولا يريد أن يعطي، يريد أن يستحوذ على الأشياء هو لنفسه، يتمحور دائماً حول ذاته، حول ما يتصور أنه يمثل مصالح شخصية له، يجعل ذلك فوق كُـلّ شيء، فوق كُـلّ الاعتبارات، فوق كُـلّ الأمور، مهما كانت عظيمة ومهمة، وهي نظرة خاطئة؛ **لأن الخير الحقيقي، والمصلحة الفعلية للإنسان، هي: عندما يذوب في الله، وعندما يتَّجه الاتّجاه العام ضمن أُمَّـة، في مشروعٍ إلهيٍّ عظيم،** هذا عائدُه لك شخصيًّا عائدٌ عظيم، ثمرته ثمرةٌ كبيرة، عواقبه هي العاقبة التي وعد الله بها المتقين في الدنيا والآخرة.

ولكن عندما ينفصل الإنسان من التوجّـه العام، إلى التمحور حول الذات والحسابات الشخصية؛ **يصبح** مكبلاً ومقيداً بالأنانية، بالحساسيات والعقد، بالنظرة الضيقة والحسابات الضيقة؛ **وبالتالي** لا يحمل روحية العطاء، روحية التقدمة، روحية البذل للجهد، والبذل للعمل، والإيثار على النفس، مثل: تلك المواصفات العظيمة، ولا يسلم قلبه من حمل العقد والأحقاد، بدلاً من: {يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ}، يمكنه أن يحمل في قلبه العقد، بل إلى درجة الكراهية أحياناً، لمن هم من رفاقه في إطار المشروع الإلهي، والمسؤولية الجهادية والإيمانية؛ **فيصبح** قلبه ممتلئاً بالعقد، والأحقاد، والضغائن، ليس قلباً سليماً، ليس صافياً بالمحبة الصادقة؛ **بل** هو مُعقَّد، هذا يؤثِّر حتى على مستوى التوحد، وبذل الجهد الجماعي، والتعاون اللازم، الذي لا بُـدَّ منه لانتشار نور الإسلام، ولانتصار المشروع الإلهي، لا بُـدَّ من أُمَّـة مُوَحَّدَة، وَمُوَحِّدة لله تعالى، متآخية، متعاونة، تسود بينها الألفة، والمحبة، والوئام، والتفاهم، والتعاون على البر والتقوى، فإذا دخل الشُّح؛ **تفرَّع عنه:**

■ قواتنا المسلحة جعلت من حاملات الطائرات الأمريكية هدفًا أَسَاسيًّا وصيدًا ضخمًا وأصبحت مطارَدةً في البحر بكل ما تعنيه الكلمة

■ طائرات الـ «إم كيو9» الأمريكية بوَّرت وأصبحت سلاحاً عفا عليه الزمن

- الأنانية.
- الأحقاد.
- العقد.
- الحسابات الشخصية.
- التمحور حول الذات.
- الحسابات الضيقة.

بدلاً عن أن تنظر نظرة الإسلام: ما الذي يمثل قوةً للأُمَّـة، **ما** الذي فيه الخير، ما الذي يؤدي إلى انتصار أمتك التي أنت منها؛ تحسب دائماً حساب واقعك أنت، شخصيتك أنت، مصالحك الشخصية في حدودها الضيقة فقط؛ هذا يُكَبِّل الإنسان عن مستوى العطاء، عن مستوى ما يُقدِّم، عن مستوى العمل، يترك الكثير من الأعمال، لا يُقدِّم الكثير من الأشياء؛ **لأنه** يحسب دائماً الأمور بالحسابات الضيقة، من منظوره الشخصي، ومصالحه الشخصية، وهي حالة خطيرة جِـدًّا، يؤثِّر ذلك على الإنسان؛ **ولذلك** لا يتحقّق الفلاح، بما يعنيه من: ضفرٍ بالخير، وفوز، ونجاة، الذي وعد الله به المؤمنين: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ}[المؤمنون: الآية١]، هم في هذه الحياة هم الفائزون، الذين يضفرون بأعظم وأسمى ما يمكن أن يضفر به أحد ويفوز به أحد، فوزهم لا مثيل له أبداً، ما يتحقّق لهم من النتائج والغايات العظيمة في الدنيا والآخرة لا مثيل له أبداً، المستقبل الأبدي هو لهم، لصالحهم: رضوان الله، وجنته، والسلامة من عذابه، في الدنيا يتميزون عن كُـلّ المجتمع البشري، بما تميزوا به من نور الإسلام وهداه، وتجسيد قيمه وأخلاقه، وما يترتب على ذلك في واقع حياتهم: على مستوى سموِّهم الإنساني، وعلى مستوى النتائج في الواقع، **فلا فلاح ولا نجاح، ولا فوز ولا ضفر، ولا وصول للأهداف العظيمة المُقدَّسة، لا لشخص، ولا لمجتمع، ولا لأمة؛ إلَّا بالخلاص من الشُّح؛** لأنَّ الإنسان في حالة الشُّح، يجمع بين الطمع وبين البخل، وبين السيطرة، والاستحواذ، والتغلُّب، والأنانية، والنظرة الشخصية، والتمحور حول الذات، كلها أمور تبعثر الأُمَّـة، تفرقها، تَحُوْل بين أن تتجه أية أُمَّـة أو أية جماعة اتّجاهاً صحيحاً، قائماً على التكامل، على التعاون، على تضافر الجهود، على توجيه جهدٍ جماعيٍّ منسقٍ في اتّجاه تحقيق نتائج معينة، والنهضة بأعمالٍ معينة، وهذا واضحٌ في الآية المباركة: {وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ}.

يكون دور الإنسان إذَا سلم من الشُّح يكون دوراً بنَّاءً مثمراً، يكون مجهوده قوياً، نفسه زاكية، هو غير مكبَّل في التحَرّك بكل طاقاته وجهوده، للإسهام في نصرة الإسلام وخدمة قضيته، والنتيجة هي الفلاح؛ **ما نعطيه لأجل الإسلام، ما نعطيه في سبيل الله تعالى، ثمرته لنا، كما حصل في واقع المسلمين الأوائل: كانت النتيجة لصالحهم: عِزَّةً، حُرِّيَّةً، كرامةً، سمواً؛ حتى أصبحوا الأُمَّـــة الرائدة في الأرض.**

وللأسف الشديد فالشح حالة حاضرة في هذه المرحلة في واقع المسلمين وبشدة، وعائق خطير، عائق خطير في واقع الأُمَّـــة، معوِّق عن الخير، ويَحُوْل بين الأُمَّـــة وبين الفلاح والنجاح والضفر، أن تكون أُمَّـة ناجحة، أُمَّـة تخرج من حالة الفشل والإخفاق والخسارة؛ **لأن** البديل للفلاح **هو** الخسارة، **هو** الفشل، **هو** الضياع **هو** الإخفاق، **لا ترتفع للأُمَّـة راية، ولا يقوم لها بنيان، إذَا بقيَّت في حالة الشُّح.**

وحذَّر الرسول «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه» في نصوص كثيرة من الشُّح:

من ضمن ذلك: فيما روي عنه قوله «صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ وَسَلَّـمَ»: **(إِيَّاكُمْ وَالشُّح فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالشُّح، أَمَرَهُمْ بِالكَذِبِ فَكَذَبُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالظُّلْمِ فَظَلَمُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا)،** الإنسان بالشح يكون على قطيعة حتى مع البعض من أقاربه وأرحامه، مع إخوته في الجهاد في سبيل الله في الإسلام، مع مجتمعه، يدخل في حساباته الضيقة تلك؛ **فيكون** مُؤْثِراً لها على كُـلّ شيء.

يقول أَيْـضاً فيما روي عنه: (لَا يَجْتَمِعُ الشُّح وَالإِيْمَان فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَداً)، فعلاً الإيمان حاله في مبادئه، في قيمه، في أخلاقه، في أثره، في الإنسان تتناقى تماماً مع الشُّح.

يقول أَيْـضاً في سياق نصٍ آخر: (وَاتَّقُوا الشُّح)، يعني: احذروه، احذروه، اسعوا للوقاية منه، فيما يَقِيكُم منه، **(فَإِنَّ الشُّح أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُم عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ)،** يصل بالإنسان إلى ذلك المستوى: إلى التوحش، لمصالحه الشخصية وحساباته الشخصية يفقد إنسانيته، يفقد الرحمة، القيم العظيمة التي تميِّز الإنسان كإنسان، ويتحوَّل إلى متوحش، هائج وشرير؛ مِن أجلِ مصالح شخصية ضيقة، مستعد حتى أن يسفك دماء الآخرين، يكرههم، يبغضهم، يعاديهم، يتحرش بهم، يدخل في مشاكل كبيرة معهم، يستفزهم، ويصل معهم إلى درجة سفك الدماء، حالة خطيرة جِـدًّا، وهو حالة ينبغي الحذر منها، في تأثيرها السيئة على الأُمَّـــة، على الإنسان كشخص.

لذلك ينبغي الحذر من الشح، وفي المقابل ينبغي السعي لحمل المؤهلات العظيمة التي حازها الأنصار آنذاك، لماذا؟ لأنَّها مؤهلات ضرورية، ضرورية لأي مجتمع يحمل راية الإسلام والجهاد، ويتحَرّك لنهضة المسلمين، ولبناء الحضارة الإسلامية في أي زمن، في أي زمنٍ لا بُـدَّ من هذه المؤهلات، وجديرٌ بشعبنا اليمنى المسلم العزيز، يمن الإيمان والحكمة، الذي قال عنه رسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه»: **(الإِيْمَانُ يَمَانٍ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَّة)،** أن يرث من آبائه الأوائل هذا الدور العظيم، في حمل راية الإسلام والجهاد، وأن يكون الإسلام هو مشروعه في هذه الحياة بهذه المؤهلات، مؤهلات عظيمة وراقية، وضرورية لهذا الدور، مرتبطةٌ به تماماً.

ومن المهم أَيْـضاً، من المهم جِـدًّا لكل المسلمين أن يكون من أهم الدروس من هجرة النبي «صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ»: والوعي بأسباب خسارة مجتمع مكة القرشي، وفوز وفلاح مجتمع الأنصار في المدينة، أن يكون من أهم الدروس والتمسُّك بأصالة الإسلام، وتجسيد قيمه، والحذر من الزيغ، المجتمع المكي لم يفلح آنذاك، خسر، خسر أشرف دور، وأقدس مهمة: أن يكون هو الذي ينشر نور الإسلام، ويحمل راية الإسلام، ويحظى بالشرف العظيم، واتَّجه في اتّجاه آخر، لمحاربة النبي «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه»؛ **أَمَّا** مجتمع الأنصار فهو المجتمع الذي أفلح، ونجح، وضَفِر، وفاز بالشرف العظيم، وبالنتائج العظيمة التي لها مكاسب كبيرة جِـدًّا في الدنيا والآخرة؛ **فيتضح** في خيارات الأمم، وخيارات الشعوب، وخيارات المجتمعات، ما هو الخيار الصحيح.

خيارنا الصحيح كمجتمع يمنيٍّ مسلم، والخيار لكل المسلمين جميعاً في كُـلّ الدنيا، هو: العودة إلى أصالة الإسلام، والتَّمسُّك بمبادئه وقيمه التي تنهض بالأمة، ثمرتها للأُمَّـة، للمسلمين؛ **ليعوّدهم** إلى الدور المفترض بهم، إلى دورهم الحقيقي، ومسؤوليتهم المقدسة، التي تجعل منهم هم الأُمَّـــة الرائدة في كُـلّ الدنيا، الرائدة للمجتمع البشري، التي تنشر نور الإسلام، ومبادئه، وقيمه، ونحن في هذه المرحلة في الجاهلية الأُخرى أحوج ما نكون إلى الإسلام؛ **لأننا** نرى القوى الأُخرى المناوئة للإسلام، والمحاربة للإسلام، كيف تنحط بالمجتمع البشري عن قيمه الإنسانية، وعن الأخلاق البديهية والفطرية، وكيف تنشر الظلم والفساد والإجرام في الدنيا، وتسبب الشقاء للمجتمعات، وتنشر في كُـلّ أرجاء الدنيا الضلال والفساد، كمهمة أَسَاسية لها، وهي التي ارتبطت بالشيطان، ارتبطت بالشيطان وأصبحت تتحَرّك تَحَرّكاً شيطانياً لإفساد المجتمعات البشرية، وإغوائها وإضلالها؛ **وبالتالي** يتَّجه أثر ذلك في واقع المجتمعات البشرية، إلى حالة الشقاء بكل ما تعنيه الكلمة؛ **ولذلك** نرى الواقع العالمي اليوم -حتى في مختلف المجتمعات- واقعاً يعاني من أزمات كثيرة في كُـلّ شيء: أزمات سياسية، أزمات اقتصادية، أزمات اجتماعية... مختلف الأزمات، وكل تلك المعاناة صنعها أُولئك الأشقياء، الضالون، المجرمون، من قوى الشر والاستكبار والطاغوت، الذين يتحَرّكون امتدادًا للشيطان في إغوائه للبشر وعدائه للبشر؛ لا بُـدَّ أن يُقابل ذلك بالإسلام، بمشروعه العظيم، الإسلام كرسالة، والإسلام كمشروع، يُنقذ البشر، يحرّرهم من العبودية للطاغوت، يحفظ لهم القيم الأصيلة الإنسانية الفطرية الإلهية، التي تحقّق لهم الخير، وتسمو بهم، وتحميهم من التبعات والآثار السيئة للفساد، والضلال، والباطل، والشر، والإجرام، والظلم، والطغيان.

فالمسلمون بحاجة إلى أن يعودوا إلى أصالة الإسلام، لا أن يتَّجهوا ضمن خضوعهم لقوة الطاغوت والشر، التي تبعدهم عن أصالة الإسلام، عن نوره، عن مشروعه العظيم، أن يتجهوا إلى الزيغ، وهذا ما هو حاصلٌ بالنسبة لبعض الأنظمة العربية، وفي المجتمع الإسلامي -في مناطقَ متعددة

وللأسف الشديد- وصل الحال ببعض الأنظمة العربية أن ترتبط باليهود الصهاينة، وبمعاهد ومؤسّسات هي مؤسّسات تابعة لليهود الصهاينة، ومن مؤسّساتهم المعروفة بلا إشكال -يعني: شيءٌ ثابت، ليس مُجَـرّد اتّهامات، وحقائق ثابتة ومعروفة- في أن يغيروا المناهج الدراسية لصالح اليهود، فيما يُدَجِّن شعوب هذه الأُمَّـــة لليهود الصهاينة، وفيما يرسِّخ نظرة خاطئة، وجاهلة وسخيفة، إلى أعداء هذه الأُمَّـــة من اليهود الصهاينة وأعوانهم، أعوانهم من الكافرين والمنافقين، كلها تُدَجِّن الأُمَّـــة لهم، وتُخضع الأُمَّـــة لهم، وتُقدِّم نظرة غير صحيحة، غير واقعية لهم، وكأنهم هم من يحملون الخير للمجتمع البشري، بكل ما هم عليه من إجرام واضح، لو لم يكن إلَّا ما يحصل حَـاليًّا في غزة منذ بداية عدوانهم الأخير على قطاع غزة، وما حصل من دعم ومساندة لهم من الأمريكيين، وبعض الدول الأُورُوبية، وما يتجلَّى في العالم من اتّجاه للانحدار بالمجتمع البشري، على يد اليهود الصهاينة وأعوانهم من الكافرين والمنافقين، الانحطاط بالمجتمع البشري إلى الهاوية، والانحدار به إلى الهاوية؛ لنبذ الأخلاق، للتنكر للقيم، للتوحش، للدناءة والانحطاط، وُصُـولاً إلى الظاهرة التي انتشرت في المجتمعات الأُورُوبية، من اختيار البعض من البشر إلى أن يحوِّلوا أنفسهم وكأنهم بشكل حيوانات أُخرى: كلاب، وقردة... وغير ذلك، ذلك الاتّجاه هو اتّجاه يستهدف البشرية؛ لإذلالها وإهانتها، وفقاً للنظرة اليهودية التي تعتبر بقية البشر غير بشر حقيقيين، هذه نظرة بالنسبة لهم نظرة معتمدة، وفكرة قائمة، ويتحَرّكون على أَسَاسها، ويريدون أن يتَّجهوا بالمجتمعات البشرية لتقُّدم شواهد على ذلك: أنهم ليسوا ببشر حقيقيين، حتى في عالمنا العربي، في عالمنا الإسلامي يريدون من أبناء هذه الأُمَّـــة أن يتحولوا إلى وضعية يقدِّمون فيها الشاهد على أنهم ليسوا بشراً حقيقيين، ويعترفوا على أنفسهم بذلك، هذا شيءٌ مؤسف!

هجمة التزييف كبيرة وخطيرة، وهدفها: تدجينُ المسلمين لأعدائهم اليهود الصهاينة، وأعوانهم من الكافرين والمنافقين، وهي تعمل بشكلٍ واسع في تغيير المناهج الدراسية وفق ذلك التوجّـه، كما هو حاصل في السعوديّة، والإمارات، ومصر، والمغرب، بإشراف وتقييم من لجان وجهات يهودية إسرائيلية.

وكذلك الهجمة الإعلامية، والحرب الناعمة في شقَّيها (الإضلال الفكري، والإفساد الأخلاقي)، هي هجمة غير مسبوقة على أبناء هذه الأُمَّـــة، غير مسبوقة في وسائلها، وأدواتها، ووسائلها، وتستهدف المسلمين؛ بهَدفِ السيطرة عليهم عبر ذلك، استهداف خطير جِـدًّا، استهداف خطير، وهدفه السيطرة الكاملة على الإنسان، الإنسان المسلم، ويشتغلون بذلك في بقية المجتمعات البشرية.

أيضاً مسار الاستقطاب للخيانة، والعمالة، والاختراق للمجتمعات والشعوب والدول، تحت هذا العنوان، في هذا المسار نفسه، مثلما لاحظنا في بلدنا، فيما يتعلق بالخلايا التي كانت تعمل لصالح العدوّ في مختلف المجالات، ولا يزال هناك خلايا، البعض منها سيكشف النقاب عنها قريباً إن شاء الله.

لذلك ينبغي الحذر، وأن تكون مثل هذه المناسبة المباركة: العام الهجري، دخول العام الهجري... وغير ذلك من المناسبات، مما تستفيد منه أمتنا، في التحصين لوضعها الداخلي من الاختراق المعادي الحقود، المفسد المضل لها، وأن تكون أَيْـضاً من العوامل المهمة لاستنهاض الأُمَّـــة، للعودة إلى أصالة الإسلام، والنهوض وفق دورها ومسؤوليتها الحقيقية.

كذلك بالنسبة للإخوة المسلمين في المجتمعات الغربية، والبلدان التي هم فيها أقلية، من المهم أن يحرصوا على تجسيد قيم الإسلام، وإظهار عظمته، وجمال قيمه وأخلاقه، وأن تكون أَيْـضاً

التعنُّتُ في جولة مفاوضات الأسرى بمسقط ليس له أيُّ تفسير ولا مبرّر إلا أنه تضامُنٌ مع الأمريكي والإسرائيلي في هذه المرحلة

للنظام السعودي: الأمريكي يحاول أن يورطكم، وإذا كنتم تريدون ذلك فجرِّبوا

كلمتهم موحدة، بما يساعدهم على أن يحافظوا على أنفسهم، وأن يحظَوا بحقوقهم، وأن يكون إسهامهم في بلدانهم إسهاماً عظيماً، قيمياً، أخلاقياً، مُصلحاً... إلى غير ذلك.

أيضاً فيما يتعلَّق ببداية العام الهجري، هي أَيْـضاً فرصة للإنسان، فرصة مهمة جِـدًّا، بالنظر إلى انتهاء عام وبداية عامٍ جديد، هذه المناسبة هي مهمة ليلتفت الإنسان إلى واقعه الشخصي، على المستوى الشخصي؛ لتقييم نفسه، بدءاً بعلاقته بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» كمرتكز أَسَاس لبقية الأمور، لبقية التفاصيل، لبقية المواضيع، وَأَيْـضاً التقييم على مستوى جماعي، كأمة منطلقة، وكمن تربطهم مسؤولية واحدة، توجّـه واحد، تقييم الإنسان لأدائه لمسؤولياته على المستوى الشخصي، وفي إطار جماعي، وبناءً على ذلك: يدرك الإنسان جوانب النقص والقصور لديه، ويتحَرّك بعزمٍ جديد، وانطلاقةٍ جادة، مستعيناً بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، منطلقاً على أَسَاس الاهتمام بأولويات مهمة وواضحة ومحدّدة، في إطار مسؤولياته.

الأعوامُ التي تمضي من عمرك، من حياتك، ما مضى هو من عمرك الذي يطويه الزمن، وُصُـولاً إلى الأجل، ثم الرحيل من دار الفناء؛ **لذلك** من المهم جِـدًّا للإنسان أن يأخذ بعين الاعتبار هذه المراحل الزمنية، ما مضى كعام هو عامٌ من عمرك، الذي يطويه الزمن، وينتهي بالأجل، لتنتقل من دار الفناء، إلى الدار الآخرة، أمامك المسؤولية، والحساب، والجزاء، لا يغفل الإنسان ويفرِّط ويضيع الوقت ثم يندم، عندما يحين الانتقال من هذه الحياة، هذا على مستوى البعض من الدروس والعبر ذات الأهميّة الكبيرة جِـدًّا لنا للاستفادة من هذه المناسبة.

فيما يتعلَّق بالمحاور الأُخرى:

❖ من أبرز ما يعنينا في بداية هذا العام، وفي هذا العام بشكلٍ عام في بلدنا، وضمن اهتماماتنا ومسؤولياتنا، هو: العمل على تشكيل الحكومة، وكذلك الانطلاقة في تصحيح وضع القضاء:

كُنَّا أعلنا هذه المسألة في كلمتنا في ذكرى المولد النبوي الشريف، ولكن طرأ من بعد ذكرى المولد النبوي ما طرأ من الأحداث: (طوفان الأقصى)، وتطورات الوضع في فلسطين، فاتَّجهنا بأولويتنا للاهتمام بذلك، في (معركة الفتح الموعود والجهاد المقدَّس)، وهي أولوية تستحقُّ منَّا، بحسب أهميتها الدينية، والإنسانية، والأخلاقية، تستحق منَّا أن نعطيها الاهتمام، ومع ذلك بقي ضمن اهتماماتنا الأَسَاسية التحضير المُستمرّ في عملٍ مُستمرّ للتغيير الحكومي، **وكان العمل في عدة مسارات أَسَاسية:**

- **منها مراجعة هياكل ونُظُم الحكومة،** ووزاراتها، ومؤسّساتها، وتشخيص مكامن الخلل، والتضخم، والتداخل فيها، ومن ثَمَّ إعادة تصميم الهياكل، والأهداف، والمهام من جديد، وهذا المسار تطلَّب جهداً ووقتاً، مع استقبال أَيْـضاً المقترحات والأفكار الكثيرة التي وصلتنا، من كثير من الشخصيات والجهات، ومراجعتها، والتدقيق فيها، والاستفادة منها.

- **المسار الثاني: كان هو استقبال الترشيحات،** والاقتراحات المتعلِّقة بمسألة التعيينات، والمسؤولين، والموظفين، ودراستها، وإخضاعها للتدقيق، والفحص، وللتقييم وفق مجموعة من المعايير، وبالمناسبة وصل إلينا الآلاف من الأسماء المقترحة، والمرشَّحة.

- **والمسار الثالث: هو إعداد موجِّهات برنامج عمل الحكومة؛** لضبط مسار عملها بعيدًا عن الشتات، وبما يساعدها على تحديد أولوياتها وفقاً لذلك.

هذه كانت ثلاث مسارات تأخذ جزءاً أَسَاسياً من الوقت والاهتمام، وبشكلٍ مُستمرّ، مع الشواغل الأُخرى، ومع الأولوية الكبرى فيما يتعلَّق بـ (معركة الفتح الموعود والجهات المقَّدس)، وهناك تفاصيل كثيرة سنتحدث -إن شاء الله- عنها مع إعلان الحكومة، في كلمة مخصصة لذلك، مع نقاط أُخرى مهمة تتعلق بهذا الموضوع إن شاء الله، هذا ما سنحرص عليه -إن شاء الله- في بداية هذا العام، خلال شهر محرم وشهر صفر، كذلك فيما يتعلَّق بوضع القضاء.

طبعاً قد يرى الكثير من الناس أنَّ تشكيل الحكومة تأخر من بعد الإعلان عن هذا الموضوع، في كلمة ذكرى المولد النبوي الشريف، وفعلاً تأخر، لكن لمجموعة أسباب، كما قلنا: في مقدِّمتها دخولنا في (معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس) نصرةً للشعب الفلسطيني، ولأن المسألة لم تكن فقط مُجَـرّد مسألة عدة أشخاص ليأخذوا هذا الدور، وليكونوا في هذه المسؤولية، مسار كان لا بُـدَّ فيه من عمل مُستمرّ، ويحتاج أَيْـضاً إلى عمل مُستمرّ، ومواكبة مُستمرّة، وبما في ذلك: السعي لتطهير مؤسّسات الدولة؛ **لأن** وضع الوزارات ومختلف الجهات الرسمية هو ملغم بالعناصر **التي** تعمل **على** الإفشال، **على** الإخفاق، **على** الإعاقة، وتعمل أَيْـضاً **على** الإفساد للأمور، ودورها يخدم أعداء هذا الشعب، وأعداء هذه الأُمَّـــة، وإن شاء الله يستمر العمل في ذلك بكل ما يلزم له بإذن الله تعالى، ولا يقتصر الأمر على هذا، نحن -إن شاء الله- مع استكمالنا للموضوع الحكومي، ثم الاستكمال كذلك للموضوع القضائي، نتَّجه -بإذن الله تعالى- إلى بقية الجهات والمؤسّسات، التي تحتاج إلى عمل، وإن شاء الله بوتيرة تكون أسرع بإذن الله.

هذا لا بُـدَّ فيه أَيْـضاً من التعاون الشعبي، ومن التفاهم الشعبي؛ لأننا نعمل في ظروف معقَّدة، الأعداء يحاربوننا بكل الأشكال، يعني: هناك عدوان أمريكي وبريطاني، ومواجهة مع الأمريكي والبريطاني والإسرائيلي، وهناك أعوانهم، الموالون لهم من العرب، ومن البلد، الذين يعملون ضد شعبنا العزيز في كُـلّ المجالات.

الحرب ليست فقط مُجَـرّد حرب عسكرية، بل هي في الجانب الاقتصادي بأكبر منها في الجانب العسكري، وهي كذلك في بقية المجالات: حرب في المجال السياسي، حرب في المجال الاجتماعي... حرب بكل الأشكال، وعدوان شامل، واستهداف كامل، فلا بدَّ من التعاون والتفهُّم للمتطلبات اللازمة لمسار التصحيح والتغيير، وَأَيْـضاً للمعوقات، وكيفية معالجتها بحكمة.

❖ المحور الثالث في كلمتنا هذه يتعلق بـ (معركة الفتح الموعود والجهاد المقدَّس):

بفضل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وبتوفيقه كانت الانطلاقة لشعبنا العزيز، ولموقفنا المتميز في هذا البلد رسميًّا وشعبيًّا، هذا كله بتوفيق الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وما وفَّق الله له في إطار هذا الموقف، من أعمال مؤثِّرة على الأعداء، وتأثيرها واضح، والأعداء يعترفون بذلك.

كان فيها المسار العمليات المتعلِّق بالعمليات البحرية، في البحر الأحمر، وخليج عدن، وباب المندب، والبحر العربي، وُصُـولاً إلى المحيط الهندي، وُصُـولاً إلى البحر الأبيض المتوسط، المسار العملياتي، والمسار التقني، وكلاهما أذهل الأعداء، أذهل الأمريكيين، أذهل البريطانيين، واندهش منه الإسرائيليون، وهم يتحدثون عن أنهم يدرسون ذلك، ويستفيدون من ذلك، لقد فاجأهم الابتكار غير المألوف، **وهذه من أهم المميزات، التي إنما كانت بتوفيق من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».**

عندما بدأت العمليات التي قامت بها القوات المسلحة في بلدنا، لمناصرة الشعب الفلسطيني، كان الأمريكي يتصوَّر أنَّ بإمْكَانه أن يوقف هذه العمليات، بالنظر إلى إمْكَاناته الضخمة على المستوى التقني، على المستوى العسكري، بالرغم مما يمتلكه أَيْـضاً على مستوى التكتيك من خبرات، وكان واضحًا في تصريحاتهم في البداية أنَّ لديهم اطمئنان إلى أنهم سيحقّقون هذا الهدف، ولكنهم فوجئوا، كُـلّ ما يمتلكونه من تكتيك وخبرة، ومن إمْكَانات، وتقنيات، ووسائل، لم يفدهم شيئاً، كُـلّ ما كانوا يحسبون حسابه أنهم سيعملونه، **هم يمتلكون:**

- إمْكَانيات ضخمة في مجال الرصد، والمراقبة، والاستطلاع، والحصول على المعلومات: يمتلكون الأقمار الصناعية، طائرات الاستطلاع المتطوِّرة، يمتلكون وسائل كثيرة جِـدًّا تساعدهم على الرصد، إضافة إلى جواسيسهم الذين ينشطون بكثافة.

- ويمتلكون -في نفس الوقت- الإمْكَانات القتالية المتطوِّرة: الطائرات، الصواريخ، القنابل، القاذفات والبوارج التي تستهدف من البحر إلى البر.

فهم كانوا يطمئنون إلى أنهم من خلال رصدهم المُستمرّ بالوسائل المتطوِّرة، والإمْكَانيات الضخمة، سيرصدون أي تحَرّك للصاروخية، أَو البحرية،

أَو للطيران المسيَّر، ويستهدفونه على الفور، وأنهم سيستهدفون المصانع في بلدنا، التي تنتج وتصنع الصواريخ، والطائرات المسيَّرة، والزوارق البحرية الحربية... وغير ذلك، وكانوا مطمئنين إلى أنهم متمكّنون في هذا الجانب، وكانت تصريحاتهم يَظهَر فيها الغرور، والكبرياء، والطغيان، كما هي العادة بالنسبة لهم، لكنهم فوجئوا إلى أنهم لم يتمكّنوا من ذلك، فلا هم تمكّنوا من تدمير المصانع، ولا المخازن، ولا إيقاف العمليات، ولا الحد منها، فوجئوا بأن هناك تكتيكات ممتازة جِـدًّا، ووفَّق الله لها الإخوة المجاهدين الأعزاء في الصاروخية، والبحرية، والتصنيع... وكذلك مختلف التشكيلات المعنية بالعمليات، تكتيكات جديدة، انبهروا منها، نظروا إليها كمدرسة جديدة في المجال القتالي، وقالوا هم في وسائلهم الإعلامية، بما عبَّر به ضباطهم، خبراؤهم، مسؤولوهم: [بأنها مدرسة يستفيدون منها هم في مناطق أُخرى، وحروب أُخرى، وأحداث أُخرى]، فأصبح الأداء المميز -بتوفيقٍ من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»- لقواتنا المسلحة، نموذجاً ناجحاً مميزاً، انبهر منه الأعداءُ واعتبروه هم مدرسةً جديدة، فيها ابتكار، فيها خروجٌ عن المألوف، فيها تجاوز وتغلُّب لما لدى الأعداء من تقنيات وتكتيكات يعتمدون عليها؛ **ولذلك** كان واقع الأعداء الفشل الواضح، وتحوَّلت التحديات بالنسبة للإخوة المجاهدين إلى فرص، وظهر فشل الأعداء بشكلٍ كبير.

ظهر أَيْـضاً حجم التأييد الإلهي، والمعونة من الله تعالى، فوق ما يتخيله الناس، أنا أؤكّـد على هذه الحقيقة، الذي منَّ الله به من المعونة، والنصر، والتأييد، في (معركة الفتح الموعود والجهاد المقدَّس)، فوق ما يتخيله الناس، يحتاج استيعاب، إلى تأمل، إلى تفهم؛ **لأن** هناك حقائق واضحة، ووقائع، وقائع تثبت هذه الحقيقة، الأحداث من جهة، ما حصل ويحصل، واعترافات الضباط، والمسؤولين، والخبراء، والدراسات لدى الأعداء من جهة أُخرى، يمكن للإنسان أن يتحقّق من هذا، ويتَّضح له ذلك، **فهزيمة القوة البحرية، وفشلها،** وما حدث لحاملة الطائرات، التي كانت أعجوبة لدى الأمريكيين، والدول الغربية، فيما يمتلكه الأمريكي من قدرات عسكرية، كان يخيف بها الآخرين، يكفي عندما يتأزم الوضع بينه وبين الصين، أَو أية دولة أُخرى، أن يبعث حاملة الطائرات؛ ليرجف، ويخيف، وليحاول أن يزرع الهزيمة النفسية، وأن يضغط.

أمَّا حينما يبعث حاملة الطائرات ويرسلها للعرب، فهي الحالة الغريبة جِـدًّا، مستوى الرعب، والذعر، والانهزام، والضعف، إلى درجة رهيبة جِـدًّا، هذا واضح في الواقع العربي، ما إن تأتي حاملة الطائرات لتصل إلى الخليج، أَو لتصل إلى البحر الأحمر، أَو إلى البحر الأبيض المتوسط، إلَّا ويخضع الزعماء العرب بمعظمهم، ويخشعون، وترتعد فرائصهم، ويتراجعون عن أي شيءٍ لا تريده أمريكا، ويوافقون على أي شيءٍ تطلبه منهم أمريكا، يخضعون خضوعاً مطلقاً لأمريكا.

ففي إطار أن تأتي أمريكا بحاملة الطائرات، لتكون ضمن وسائلها، وما تعتمد عليه في مواجهتها، في عملية الإسناد: إسنادها للعدو الإسرائيلي ضد بلدنا، فإذا بها يتغير حالها تماماً؛ **لأنها** أصبحت مستهدَفة بالنسبة لقواتنا المسلحة، جعلت منها هدفاً أَسَاسياً، وصيداً ضخماً، وأصبحت مطاردةً بكل ما تعنيه الكلمة في البحر.

كان الإخوة الأعزاء المجاهدون في الصاروخية، والمسيَّرة، والبحرية، يبحثون عنها بحثاً، يحاولون أن يعرفوا أين هي بالتحديد؛ **ليستهدفوها،** وعندما يحصل أي استهداف يتوجّـه نحوها، كانت تهرب، ومن هروب إلى هروب، وهي تهرب من هنا إلى هناك، تحوَّلت مهمتها في البحر إلى مهمة هروب، بدلاً عن مهمة الهجوم، وحالة الضغط النفسي، والرعب، والذعر، والخوف لدى طاقمها، والعاملين عليها، كانت واضحة، وهم يتحدثون هم عن ذلك، وصل الحال بكثيرٍ منهم إلى المرض النفسي، والأزمات النفسية

خدمتُكم للعـدوِّ الإسـرائيلي تدفعُنـا لاتخاذ خطوات عواقبُها وخيمةٌ عليكم

مـا أسـوأَ أن تتورَّطـوا وتخسـروا مصالحَكـم ومخزونَكم النفطي.. وَإذَا تورَّطتم أكثرَ سـيكونُ التصعيدُ من جانبنا أكثرَ

الكبيرة جِـدًّا، والحالة -كذلك- مع بقية القطع الحربية، تقوم بمهمة الهروب بأكثر من أية مهمة أُخرى.

كذلك فيما يتعلَّق بفخر الطائرات الأمريكية في الطيران غير المأهول [MQ-9]، [MQ-9] حالها أَيْـضاً اتَّجهت إلى أن وصلت إلى اليأس في أن يكون لها دور فاعل ومعتمد عليه، لإنجاز المهمات التي تعوِّل عليها أمريكا، عندما كانت تضرب، وتستهدف، وتسقط باستمرار، وهذا مؤثِّر على الأمريكي، وهناك تقارير كثيرة، وتصريحات كثيرة، واعترافات كثيرة، من مسؤوليهم، وضباطهم، وأصحاب الدراسات والخبرات لديهم، بهذا الشأن، فما حصل لهم أن [تبوِّر] طائرات [MQ-9]، وأن [تبوِّر] حاملة الطائرات بنفسها، إلى درجة أن يقولوا عنها في أمريكا: إنه يظهر أنها أصبحت سلاحاً قديماً، عفا عليه الزمن، لم يعد بإمْكَانها أن تؤدِّي الدور الذي كان لها سابقًا؛ **لأنها** أصبحت في محل عامل ضغط عليهم؛ تُستهدف، وتنشغل بمهمة الهروب من هنا إلى هناك، وتمثل هذه إشكالية كبيرة عليهم، هذا الشيء مهم جِـدًّا، وتطور كبير في مسار الأحداث، ومن مصادق وشواهد التأييد الإلهي العظيم.

استخدام قواتنا المسلحة للصواريخ البَالِسْتِيَّة، ضد أهداف بحرية متحَرّكة، وكذلك القصف بمديات بعيدة إلى المحيط الهندي والمتوسط، كُـلّ ذلك نجاحٌ عظيم بمعونة الله وتأييده، انبهر منه الأعداء، وتفاجأوا به، وحسبوا له حسابه، واعتبروا مسألة استخدام الصواريخ البَالِسْتِيَّة ضد أهداف بحرية متحَرّكة: أنه لأول مرة في التاريخ يحصل.

ومع الفشل العسكري الأمريكي والبريطاني والإسرائيلي، ومع النجاح الكبير، والانتصار العظيم، الذي منَّ الله به في إغلاق البحر الأحمر على الحركة الملاحية الإسرائيلية، وتعطيل -أيضاً- قرابة النصف من الحركة الملاحية للعدو الإسرائيلي، فيما يتعلق بحركته إجمالاً، منعه في البحر الأحمر، إلى درجة تكاد تنعدم أية حركة تابعة للعدو الإسرائيلي، والتأثير عليه على المستوى الإجمالي بالنظر إلى بقية الموانئ.

الأمريكي فشل فشلاً واضحًا، ومعه البريطاني تابعه الذليل، على الحفاظ والحماية للملاحة الإسرائيلية، وما كان لذلك أَيْـضاً من تأثير اقتصادي **على** الإسرائيلي، تأثير اقتصادي كبير **على** الأمريكي، **على** البريطاني، إلى درجة أنَّه لا شك أنَّ للتأثير على الاقتصاد البريطاني علاقة بسقوط الحكومة التي سقطت في هذا الأسبوع، وأتت بعدها حكومة أُخرى؛ **لأن** هذا كان له تأثير كبير جِـدًّا في الواقع البريطاني.

فمع كُـلّ هذا، الأمريكي وقع في مأزِق، مأزِق حقيقي؛ **لأنه** يواجه الأعباء، وتورَّط في مشكلة، تحمَّلها هو البريطاني مع الإسرائيلي، وخلافاً للعادة، يعتاد دائماً أن يتورَّط معه الآخرون، وأن يتحمَّلوا أعباءً كبيرةً معه، وأن يكونوا شركاءَ في الخسارة معه، هذه المرة هو تورَّط، وقد حاول بكل جهده أن يورِّط الآخرين، حاول أن يورِّط الأُورُوبيين، حاول الأُورُوبيون أن يتعاملوا بذكاء مع ضغوطه، مع أنَّ البعض منهم أرسلوا بارجاتهم إلى البحر الأحمر، وقالوا: [في مهمة دفاعية بحتة]، فكانوا في حالات معينة يشاركون في الاعتراض للطائرات المسيَّرة، لكن دون أن يقصفوا إلى بلدنا بأي شيء، أن يقصفوا من البحر إلى بلدنا، هذا تجنبوه تماماً، ومع ذلك كانت تمثل هذه مشكلةً لهم، تدخلهم مع الأمريكي في البحر الأحمر لاعتراض المسيَّرات التي لا تستهدفهم أصلاً، مثَّل هذا مشكلةً كبيرةً عليهم، وأعباء واضحة، ولكن حاولوا بهذه الطريقة أن يتعاملوا مع الضغوط الأمريكية عليهم.

هناك أَيْـضاً الكثير من دول العالم التي تعاملت بذكاء، وفطنة، وحكمة، تجاه هذا الموضوع، فرفضت أن تشارك مع الأمريكي بأي شكلٍ من المشاركة، فيما يقوم به في البحر الأحمر، والبحر العربي، من إسناد للعدو الإسرائيلي، وسعي لحماية الملاحة الإسرائيلية، وعدوان على بلدنا، وهذا شيءٌ مهم بالنسبة لكل الدول التي تتحرّر من التبعية العمياء للأمريكي، والخضوع المطلق للأمريكي، أكثر دول العالم لم تتورَّطوا، ودخلت في تنسيق مباشر معنا في هذا البلد، وتعتبر حركتها الملاحية آمنة، وتمر بسلام.

ومن أكبر ما فشل به الأمريكي: فشله في توريط الدول المطلة على البحر الأحمر في المشاركة معه لإسناد العدوّ الإسرائيلي، وحماية السفن الإسرائيلية، وهذا قد أشدنا به كَثيراً، وفي كلمات متعددة، وكرّرنا الإشادة بموقف الدول التي تفهَّمت هذا الدور.

فشل أَيْـضاً في استغلال الدول العربية والمجاورة في القصف على بلدنا من داخلها، ومن قواعدها ومطاراتها، وهو مُستمرّ في محاولته هذه.

الكل يعلم أنَّ المسألة مرتبطة بموقفنا المناصر للشعب الفلسطيني، ومجاهديه الأعزاء، وأنَّ الأمريكي في هذه المعركة أعلن عدوانه على بلدنا تبعاً لذلك؛ **لأنه** يسند العدوّ الإسرائيلي، ويريد أن يحميَ حركة سفنه في البحار، هذه مسألة واضحة، مسألة واضحة تماماً، والكل يعرف هذا، وهناك تصريحات لكثير من زعماء العالم، ومن مسؤولي الدول، من وزراءَ في دول كثيرة يتحدثون وهم يعترفون بهذه الحقيقة، ويعبِّرون عنها بوضوح، وهي مسألة واضحة تماماً، الكل يعلم أنَّ المسألة مرتبطة بذلك، فنحن في بلدنا العزيز، مع الطرف الفلسطيني، مع غزة والمجاهدين في فلسطين، ومع الشعب الفلسطيني، والأمريكي هو مع الإسرائيلي، وهو يواجهنا إسناداً منه ودعماً للعدو الإسرائيلي، يقف مع الإسرائيلي في عدوانه الوحشي، الهمجي لإبادة الشعب الفلسطيني، وواضح أنَّ الأمريكي مُستمرٌّ في محاولاته لتوريط الآخرين، على وجه الخصوص: بعض الأنظمة العربية، في مقدِّمتها: النظام السعوديّ.

الأمريكي لَمَّا فشل عسكريًّا؛ أرسل إلينا برسائلَ: بأنَّه سيدفع النظام السعوديّ إلى خطوات عدوانية ظالمة، وسيئة، وضارة بالشعب اليمني، يستهدف بها الشعب اليمني، أرسل إلينا بهذه الرسائل، ثم حصلت بعض الزيارات الأمريكية إلى السعوديّ، عدة زيارات ولقاءات، تدفع بالسعوديّ لأن يتورَّط في تلك الخطوات العدوانية ضد شعبنا اليمني.

الأمريكي -كالعادة- من أهم ما يركّز عليه هو: المجال الاقتصادي، لماذا؟ **لأنه** يعرف أنَّ الجانب الاقتصادي يُلحق الضرر بكل الناس، بكل المجتمع، بكل الشعب، عندما تكون المعركة عسكرية، يكون دائماً الاستهداف العسكري في أغلب الأحوال في مستويات معينة، إلَّا إذَا تورَّط وحاول أن يدخل في قصف عشوائي للمدن والقرى، وإلَّا إذَا بقيت المواجهة مع الجانب العسكري، فعادةً ما تكون الأضرار محدودة، تتعلق بالجانب العسكري، ولكنه فيما يتعلَّق بالجانب الاقتصادي، هو يحاول أن يُلحق الضرر بكل المجتمع، بكل الناس، بكل الأسر، بكل الأهالي، ويحاول أن يضايق على المجتمع في معيشته، وهو يعرف أنَّ مجتمعنا يعاني معاناة كبيرةً جِـدًّا في الوضع الاقتصادي؛ نتيجةً للعدوان في كُـلّ هذه السنوات منذ بداية العدوان الأمريكي السعوديّ على بلدنا، والحصار الشديد، والسيطرة على الثروات الوطنية: (النفط، والغاز)، والمؤامرات الكبيرة، والتدمير الشامل الذي حصل منذ بداية العدوان على بلدنا، كُـلّ يوم في العام هناك ذكرى لمظالم، لمجازر، لأحداث، لدمار، لخراب من العدوان الأمريكي السعوديّ على بلدنا، كُـلّ يوم، في كُـلّ السنة، في كُـلّ يومٍ منها هناك مجموعة مجازر، أحداث، تدمير، اعتداءات ظالمة، العدوّ قصف في بلدنا كُـلّ شيء، دمّـر مختلفَ الأشياء، واستهدف فيما استهدف أَيْـضاً الجانب الاقتصادي والمعيشي للشعب اليمني، فاتَّجه لتوريط السعوديّ في خطوات معادية، ظالمة، إجرامية، تهدف إلى إلحاق الضرر بالشعب اليمني بشكلٍ عام، في مقدِّمتها: الضغط بنقل البنوك من صنعاء، وهذه خطوة جنونية، وغبية، ولا أحد في العالم يفكِّر بهذه الطريقة، يعني: ليس هناك بلد في العالم يقال له: [يجب أن تنتقل من عاصمتك كُـلّ البنوك، ولا يبقى فيها ولا بنك]، لماذا هذه الخطوة الحمقى، الجنونية، الغبية، الإجرامية، العدوانية، غير المنطقية أصلاً، والتي لم تحصل في كُـلّ الدنيا، ولا أحد يطلبها من أية دولةٍ في العالم؛ **لأن** الأمريكي يعرف أنَّ لها تأثيرَها السيء على الشعب اليمني، الضار بالمجتمع اليمني في واقعه المعيشي، في عملته المتداولة، في واقع الأسعار... وغير ذلك، والنشاط التجاري، وما يتعلق به.

طبعاً النظام السعوديّ أقدم على هذه الخطوة؛ خدمةً لإسرائيل، وطاعةً لأمريكا، **المعركة القائمة هي معركة بيننا وبين العدوّ الإسرائيلي، والأمريكي، والبريطاني، أي طرف في هذه المعركة يفعل شيئاً ضد بلدنا، فهو يفعل ذلك خدمةً لإسرائيل، خدمة لإسرائيل، خدمة لإسرائيل، طاعةً لأمريكا، استجابة للأوامر والتوجيهات الأمريكية،** فهو يفعل ما يفعل في سياق المعركة ضد هذا البلد؛ **لأنه** يقف في صف الإسرائيلي، والأمريكي، والبريطاني.

نحن حاولنا أن نوجِّه النصائح والتحذير، وأن نبعثَ بالرسائل **عبر** كُـلّ الوسطاء، **وعبر** كُـلّ القنوات، **وعبر** كُـلّ الذين يحاورون ويفاوضون:

أَنْ تراجعوا عن هذه الخطوة، كفوا عن هذه الخطوة الجنونية، الحمقى، غير المنطقية، والتي لا سابقة لها في كُـلّ الدنيا، ولكن حتى الآن لا يزالون يماطلون.

اتجهوا إلى خطوة أُخرى: تعطيل مطار صنعاء، وإيقاف الرحلات، التي هي رحلات محدودة جِـدًّا إلى الأردن، للمرضى، والمسافرين؛ بهَدفِ العلاج، يعني: في نطاق محدود للغاية، وهامش ضيِّق جِـدًّا، وأرادوا أن يوقفوا هذه الرحلات، وعملوا على إيقافها، قلنا لهم: هذه خطوة سلبية، استمرت التصريحات التحريضية من الإسرائيلي والأمريكي والبريطاني للسعوديّ، على أن يسعى أَيْـضاً إلى وقف الميناء، وإغلاق الميناء، ومنع الحركة للسفن إلى الميناء، بمعنى: أنَّهم يريدون أن يورِّطوه في العودة بالوضع معنا إلى ما كان عليه في ذروة التصعيد، أثناء التسع السنوات الماضية، وهذا معناه ماذا؟ أن يورِّطوه في حربٍ شاملة، وتصعيد بأقسى مما كان عليه الوضع سابقًا، وأن يخسر هو في ذلك، يتورَّط؛ مِن أجلِ الإسرائيلي فقط، ليس له قضية، ليس له ما يبرّر هذه التصرفات العدوانية، الحمقى، الغبية، الإجرامية، الظالمة، التي تهدف إلى الإضرار الشامل بشعبنا العزيز، **لم** يكفه ما قد فعل في كُـلّ هذه السنوات الماضية، **لم** يكفه ما هو حاصل من احتلال مساحة كبيرة من البلد، من سيطرة على الثروات النفطية لهذا الوطن، ما يعمله دائماً من تجييش مرتزِقة وعملاء خونة؛ مِن أجلِ أن يقاتلوا شعبهم، لا، لَم يكفه كُـلّ ما قد عمله، حتى يتَّجه إلى خطوات جنونية، غبية، لا يمكن أبداً أن نقف مكبِّلين، مكتوفي الأيدي أمامها.

إذا كان في حسابات النظام السعوديّ: أننا بانشغالنا بالمعركة المباشرة بيننا وبين الأمريكي والبريطاني والإسرائيلي، في ظل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، لن نستطيع أن نعملَ شيئاً تجاهه، عندما يُقدِم على مثل هذه الخطوات الجنونية، الغبية، التي يريد أن يبيد فيها شعبنا بالجوع، والمرض، والأوبئة، والحصار الشديد، فهو مخطئ؛ **لأننا** سنعتبر ما سنقوم به في التصدي لعدوانه ذلك، هو في إطار معركتنا لمواجهة الأمريكي، هو فيما يفعل، يفعله خدمةً لإسرائيل، طاعةً لأمريكا، جزء من المعركة مع أمريكا؛ **ولذلك نحن في مثل هذه الحالة لن نقف لنتفرج على شعبنا يتضور جوعاً، ينهار وضعه الاقتصادي بأكثر مما هو قائم.**

الوضع القائم لا يطاق، شعبنا يصبر على ما لا يصبر عليه أي شعبٍ في الدنيا، هو يصبر لاعتبارات مهمة؛ **لأنه** يثق أنَّ هناك معركة مهمة، موقفًا كبيرًا، قضايا أهم، أولويات مهمة، شعبنا يصبر؛ **لأنه** آثر الشعبَ الفلسطيني على نفسه، وعلى قضاياه؛ **لأنه** امتداد لأجداده الأوائل، الذين قال الله عنهم: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ} [الحشر: من الآية٩]، **شعبنا يُؤْثر على نفسه، يوجِّه كُـلّ اهتمامه، كُـلّ طاقاته، كُـلّ جهوده لمناصرة الشعب الفلسطيني، ويجعل ذلك أقدم من قضاياه، وفعل لنصرة الشعب الفلسطيني بأكثر مما فعل وهو يخوض معركته المباشرة لنفسه.**

فعلى السعوديّ أن يدرك جيِّدًا، أنه لا يمكن أبداً أن نسكتَ عن مثل تلك الخطوات الرعناء، الحمقى، الغبية، عليهم أن يكفوا عن هذا المسار الخاطئ، وإلَّا سنقابل كُـلَّ شيء بمثله، البنوكَ بالبنوك، سنقول: على البنوك في الرياض أن تنتقل من كُـلّ الرياض، وأن تذهب، هل تقبلون بهذا؟! هل تعتبرون هذا شيئاً منطقياً؟! فلماذا تريدون أن تفرضوه على بلدنا؟! حماقة، وغباء، وعدوانية، وجهالة، وحقد أعمى، الأمريكي يدفع بكم إلى أمور غبية جِـدًّا، وعدوانية جِـدًّا،

هل تقبلون بأن تغلقَ كُـلّ المطارات في السعوديّة، وأن تنقطع الرحلات، أن تغلق الموانئ؟ نحن سننطلق لمقابلة كُـلّ خطوة بمثلها، مطار الرياض بمطار صنعاء، البنوك بالبنوك... وهكذا: الموانئ بالميناء، لن نقبلَ منكم أبداً أن

■ إذا كنتم تريدون الخيرَ لأنفسكم والاستقرار لبلدكم واقتصادكم فكفُّوا مؤامراتِكم على بلدنا

تتجهوا اتّجاهاً عدوانياً، إجرامياً، أحمقاً، غبياً، لا أحد يفعل مثله في كُـلِّ الدنيا، من يطلب من مثل هذه الخطوات في كُـلّ العالم؟! هذه أمور غريبة جِـدًّا، وحُمْق رهيب جِـدًّا، لا ندري ما سبب هذا الحمق والضلال والعياذ بالله؟!

إذا كنتم مقتنعين أن تتورَّطوا للأمريكي خدمةً للعدو الإسرائيلي، ولم تكتفوا بما تفعلونه، **تقدِّمون** المال للأمريكي، **تقدِّمون** المال للإسرائيلي تقدِّمون المال لليهود، **وتقدِّمون** الدعم الإعلامي الكامل لمصلحة العدوّ الإسرائيلي بوضوح، إعلامكم يخدم العدوّ الإسرائيلي بوضوح، يكفي أن يتابع الإنسان قنواتكم، والمسألة واضحة تماماً، أنَّه يدعمُ العدوّ الإسرائيلي، وليس داعماً للشعب الفلسطيني.

إذا كنتم مُستمرّين على سلبيتكم، إلى درجة أنَّ الحركات الفلسطينية المجاهدة لا تزال مصنِّفةً عندكم بالإرهاب؛ لسببٍ واحد هي: أنها تواجه العدوّ الإسرائيلي، وتسعى لتحرير أرضها ومقدَّسات الأُمَّـــة في فلسطين.

إذا كنتم بهذا المستوى من السلبية، لم يكفِكم ذلك، وكنتم تريدون الإقدام على ما هو أسوأ، وأخطر، وأكبر، وأن تتورَّطوا، وتخسروا مصالحكم، أمنكم، استقراركم، وتجلبوا الخطر على نفطكم، وعلى مخزونكم النفطي الضخم، وإمْكاناتكم الاقتصادية، وتجرّوا المشاكل، فهذا هو خياركم، **ماذا نفعل لكم إذَا كنتم إلى هذا المستوى من الغباء، والعمالة للأمريكي، والعمالة للإسرائيلي؟!** أنتم تفعلون كُـلّ شيء؛ مِن أجلِ الإسرائيلي، تغيِّرون مناهجكم الدراسية، تسخِّرون له وسائلكم الإعلامية، تقدِّمون له المالَ جزيةً، وتقدِّمون للأمريكي كذلك، إذَا كنتم تريدون ما هو أسوأ، فعواقبُ ذلك عليكم خطيرة، تأكَّـدوا، عواقب ذلك خطيرة عليكم.

نحن عندما تُلجِئونا إلى خيارات لا مناصَ لنا منها، سنتحَرّك بكل قناعة واطمئنان؛ لأننا أصلاً في المشاكل، **أصلاً** في الحرب، **أصلاً** في الحصار، **أصلاً** في المعاناة، **ليست المسألة أننا سنسمح لكم بالقضاء على هذا الشعب، وإيصاله إلى مستوى الانهيار التام، لكي لا يحصل مشكلة، فلتحصُلْ ألفُ ألفِ مشكلة، ولتصل الأمور إلى أي مستوى كانت، إلى أي مستوى كانت؛** لأننا سنتحَرّك من واقع إيماننا بقضيتنا العادلة، بمظلوميتنا الواضحة، نحن أصحاب قضية عادلة، ومظلومية واضحة، ومستعدون أن نعمل ما يلزم؛ مِن أجلِ ذلك.

أنتم إلى الآن لا زلتم تعتقلون من رجال حماس، تزجُّون بهم في السجون، وحاكمتموهم، وأدنتموهم لسبب واحد: أنَّ حماس تجاهد ضد العدوّ الإسرائيلي، وأنتم تجرِّمون الموقف ضد العدوّ الإسرائيلي، وحتى بعد أن عرضنا عليكم الإفراج عنهم مقابل أن نسلِّمكم أسراكم عندنا من الطيارين، يعني: من أهم الأسرى، لم تقبلوا بذلك؛ مِن أجلِ العدوّ الإسرائيلي، عجيبٌ أمركم! ألا يكون لطيَّاريكم من القيمة والأهميّة بمستوى أن تفرجوا عن أُولئك المعتقلين من حركة حماس، بل تضحونَ مِن أجلِ الإسرائيلي حتى لو كان الأسير هو طيار لأجل الإسرائيلي، هذه حالة غريبة جداً!

الأمريكي يحاول أن يورِّطكم، فإذا كنتم تريدون أن تتورَّطوا فتورطوا، وجرِّبوا، إذَا **كنتم** تريدون الخير لأنفسكم، والاستقرار لبلدكم، وأن تتجهوا الاتّجاه الاقتصادي الآمن المستقر، فذلك لن يتحقّق إلَّا بأن تكفوا مؤامراتكم على بلدنا؛ **أمَّا** أن تتجهوا للتصعيد العدواني الهادف للإيصال ببلدنا وشعبنا إلى الانهيار، ولم يكفكم ما قد فعلتم وتفعلون، فهذا ما لا يمكن أن نقبل به أبداً.

الأمريكي إذَا نجح في توريطكم، فهو غباءٌ رهيبٌ من جانبكم، وخذلانٌ كبير؛ أمَّا نحن فمن حقنا الطبيعي التصدي لأية خطوة عدوانية مضرة بشعبنا، وَإذَا تورطتم أكثر؛ يكون التصعيد من جانبنا أكثر، ولا تعوِّلوا على الأمريكي، هو فاشل، فشل حتى في حماية حاملات طائراته، وبوارجه، وسفنه، مسار السَّلام هو خيرٌ لكم، هو الأفضل لكم، لا تورِّطوا أنفسكم؛ مِن أجلِ الإسرائيلي.

فيما يتعلَّق بجولة الحوار التي أتت في سلطنة عمان، في ملف الأسرى، بذلنا الجهد، وحرصنا على إنجاحها، وأن تكون مخرجاتها بداية التبادل للدفعة الثانية من الأسرى، ولكن واضح أنَّ التحالف يريد ألَّا يقدِّم في هذه المرحلة خطوة تغضب الإسرائيلي، هو متضامن مع الإسرائيلي، متضامن مع الأمريكي؛ **ولذلك** كان تعنُّتهم في هذه الجولة، بالرغم من أننا قدَّمنا كُـلّ ما يساعد على إنجاحها؛ مِن أجلِ تبادل الأسرى، كان تعنُّتهم ليس له أي تفسير ولا مبرّر، إلَّا أنه تضامن مع الأمريكي والإسرائيلي في هذه المرحلة، مع ذلك سنبقى في سعي مُستمرّ للوصول إلى صفقة تبادل للأسرى، ولا بُـدَّ في الأخير من الوصول إلى نتيجة بإذن الله تعالى.

❖ المحور الأخير في هذه الكلمة: من الإنجازات المهمة لهيئة الزكاة للعام الهجري هذا المنصرم ١٤٤٥ هجرية، هو: ما يتعلَّق بتقديم الدعم للفقراء المحتاجين إلى المساعدة للزواج:

وقد كان هناك موعد في شهر ذي الحجّـة للعرس الجماعي، لـ (أحَدَ عشرَ ألفَ عريسٍ وعروس)، بتكلفة إجمالية (أربعة مليارات وَأربعمِئة مليون ريال يمني)، وهذا المسار في المساعدات هو من أهم المسارات، المساعدة في الزواج هو جزء من اهتمامات هيئة الزكاة، عندها اهتمامات واسعة:

- اهتماماتها الكبيرة بالفقراء في طعامهم وقوتهم، وفي الجانب الصحي، والرعاية الطبية... وفي مختلف المجالات.

- وكذلك الغارمين، والمديونين، الذين -عادةً- ما يكونون بحاجة للمساعدة، هم في السجون... وغير ذلك.

فالأنشطة واسعة جِـدًّا، والمسارات متعددة وفقاً للمصارف الشرعية، وهذا جانبٌ منها فيما يتعلَّق بمساعدة المحتاجين إلى الزواج.

لم يترجح إقامة العرس الجماعي بالشكل المألوف في الأعوام الماضية في هذا العام؛ احتراماً وتضامناً لمأساة الشعب الفلسطيني ومعاناته، لَمَّا كانت مظاهر العرس الجماعي، ولا سيما بهذا العدد الكبير جِـدًّا (أحدَ عشر ألف عريس وعروس)، مظاهر ابتهاج، مظاهر فرح، كان يعزّ علينا أن يظهر هذا بذلك الشكل الكبير جِـدًّا، بالتزامن مع ما يعانيه الشعب الفلسطيني في غزة، فقلنا: تكون المساعدة لأُولئك من المتزوجين بما يصل إليهم مما يحتاجونه من دعم ومساندة، ويوزَّع لهم، وإقامة أعراس بالمستوى العادي؛ وتجنباً لما لا نريده يعني من التظاهر بالبهجة والسرور والفرح بشكل كبير، بالتزامن مع مأساة الشعب الفلسطيني، ليس حالنا كحال النظام السعوديّ، النظام السعوديّ بعيدًا عن مسألة الزواج، الذي هو شيءٌ مشروعٌ مقدَّسٌ، هناك في حفلات المجون، وحفلات الضياع، عمل ما عمل في أصعب الظروف التي يعيشها الشعب الفلسطيني، حالنا يختلف.

على كُـلٍّ، هذا الإسهام المهم في مسار مساعدة المحتاجين إلى الزواج من جانب هيئة الزكاة، هو إسهام مباشر في تحصين المجتمع، والحفاظ على قيمه، وأخلاقه، وعفته، وبناء البناء الاجتماعي، وتكوين الأسرى، **يعني:** إسهام مهم، عادةً البعض يكون لديهم انتقادات، وهي انتقادات خاطئة، لا قيمة لها، لا تنظر إلى أهميّة الأشياء وقيمتها من المنظور الإسلامي، والمنظور الاجتماعي.

أيضاً هناك توجّـه مهم لهيئة الزكاة، لتوجيه ثلث الإيرادات في برامج التمكين الاقتصادي؛ لمكافحة الفقر، وتحويل الفقراء إلى منتجين، لمعالجة مشكلتهم بشكلٍ جذري، وهذا مسار مهم جِـدًّا.

الدورة التي قامت وتقوم به هيئة الزكاة دورٌ عظيم، ومهم، ومقدَّس، وفي إطار فرض من فرائض الإسلام، وركن من أركان الإسلام؛ **ولذلك** يجب التعاون معها، يجبُ التعاون، وينبغي على مجتمعنا بانتمائه الإيماني، وهويته الإيمانية، إلى أن يكون مهتماً بإخراج الزكاة، وصرفها في مصارفها الشرعية، والاستفادة من الهيئة؛ **لأنها** تؤدِّي دوراً عظيماً، ومنظَّماً، وواسعاً، وشاملاً لرعاية الفقراء، ومعالجة حالة البؤس والحرمان التي يعاني منها من هم الأشد فقراً ومعاناة في بلدنا.

نأمل -إن شاء الله- **أن يكون التعاون والتفاعل مع الهيئة بشكلٍ واسع،** وعدم الإصغاء إلى المحاربة التي يطلقها الأعداء ضد الهيئة، وضد دورها، البعض إن كانت لهم ملاحظات مفيدةٌ عمليًّا، بإمْكانهم أن يقدِّموها إلى الهيئة؛ **لكن** أن يكون الإنسان في صف الأنشطة المعادية التي يطلقها الأعداء ضد الهيئة، فهذا شيء بعيد عن توفيق، وغير صحيح إطلاقاً، ولا حكيم، ولا إيجابي، ولا مقبول.

إن شاء الله سنكون على موعد معكم -أيُّها الإخوة والأخوات- في الكلمات القادمة.

نَسْألُ اللهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يَجعَلَ هَذَا العَامَ الهِجْرِي عَامَ يُسْرٍ، وَنَصْرٍ، وَفَلَاحٍ، وَأَنْ يُعَجِّلَ بِالفَرَجِ وَالنَّصرِ لِلشَّعبِ الفِلَسْطِينِي المَظْلُومِ، وَمُجَاهِدِيهِ الأَعِزَاء، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِهِ، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السيد القائد.. رسائلُ بلُغةِ النار

عبد القوي السباعي

بالروح الإيمانية اليمانية الثورية، مضت مشاعل الثورة ترسم الحاضر بدماء الرجال وَتضحياتهم الخالدة، وخلفهم كُلّ حرائر وأحرار الشعب اليمني بمختلف أطيافهم ومناطقهم؛ انتصاراً للأهداف الجامعة الذي تحَرّكت لأجلها ثورة الـ21 من سبتمبر، وَعلى رأسها الحفاظ على استقلال وسيادة اليمن والدفاع عنه، وحماية أراضيه، وصون مقدراته وثرواته من السلب والنهب والفساد، من خلال بناء وتطوير منظومة الحكم الرشيد وتنظيم مخرجاتها نحو الاستقرار وخدمة الشعب.

وفي خطابه بمناسبة العام الهجري الجديد 1446هـ، أطل علينا السيد القائد عبدالملك بن بدر الدين الحوثي -يحفظه الله- كاشفاً عن تحضيراتٍ من المؤكّد أنها ستحدّد ملامح الوجه الجديد لليمن العزيز والحر، حتى وإن بدت هذه المتغيرات صعبة في الوقت الحالي، لكنها ليست مستحيلة أمام ما نشهده من تحولاتٍ كبرى، وما نمتلكه من مؤهلاتٍ ونجاحاتٍ وانتصاراتٍ غير مسبوقة، وفي كُلّ المستويات وعلى كافة الأصعدة.

ولعل إجراء إصلاح شامل لمنظومة الحكم في اليمن من شأنه تعزيز سلطتها وتوسيع خدماتها، قد تأخر ما يقارب العام، إلا أن المبادئ التي وصفها السيد القائد بأنها إشارات للعالم أجمع تؤكّد أحقية الشعب اليمني نيل هذا الاستحقاق، وفيما لا يسعني في هذا المقال سرد مجمل ما جاء في هذا الخطاب، غير أن المتتبع له يلتقط العديد من الرسائل التي وصفها مراقبون بأنها جاءت بلغة النار والبارود.

ورأى المراقبون أن المعادلات الجديدة التي رسمها السيد القائد مشدّدًا على «حق اليمن في الرد بالمثل»، فيها من التصعيد والتحدي ما يؤكّد فرض معادلة جديدة، يضطر النظام السعوديّ معها للتخلّي عن أوراقه من المرتزِقة؛ لأَنَّ الواضح أن المملكة السعوديّة وجدت نفسها أمام هذا الاختبار الصعب في بناء تحالفاتها المقبلة، فإما الركون إلى حلفائها المحليين، أَو الاستمرار والعودة مع المعسكر الأمريكي الغربي، الذي تجرع من الجبهة اليمنية هزيمة تلو أُخرى وفشلًا إلى فشل.

وبالتالي لم يعد بيد هذا التحالف استغلالُ الوقت في المماطلة أَو التنصل في أكثر من ملف، في ظلّ استمراره للتحشيد المشبوه، وتواصل برامج الاستهداف، ما يثبت أن النظام السعوديّ وحلفاءه لا يرغبون في السلام الفعلي، كما تأكّدت صوابية تمسّك القيادة وتصميمها للتوصل إلى حَلّ شامل، ووقف برامج العدوان وفكّ الحصار، وما دون ذلك؛ فكل الاحتمالات مطروحة على الطاولة.

وفيما رسائل السيد القائد تؤكّد قدرة اليمن على مجابهة كُلّ التحديات الاقتصادية والسياسية والعسكرية التي يسعى التحالف القديم الجديد لفرضها على دولة ذات سيادة من خلال الاستهداف لها بشكلٍ أَو بآخر، فكل الإشارات التي يمكن التقاطها من هذه الرسائل، هي أن اليمن بعد تحقيقه توازن قوة الردع العسكرية قادر على حماية القوة الاقتصادية وغيرها، فمن امتلك قوة الإرادَة والتصميم والجرأة خلال تسع سنوات مضت قادر على تحقيقها في أي وقت ونحو أي اتّجاه.

وَفي دروب هذه المبادئ التي شهد العالم أجمع التضحيات الجسام، التي سطّرها المجاهدون بدمائهم الزكية في سبيل الله وللدفاع عن مظلومية هذا الشعب في وجه طغاة العالم؛ ما يجعلنا نقف شامخين أمام كُلّ معتدٍ نجرعه الهزائم النكراء، ونلقنه دروساً قاسية لن ينسى بلاغتها وبأسها القوي على حاضره ومستقبله المتهالك.

مولد عام هجري جديد فاستقبِلْه بعمل مفيد

ق. حسين بن محمد المهدي

عام نودعه ونطوي صفحات أيامه، والأعمار تمر كالسنين، والسعيد من اعتبر بأمسه واستظهر لنفسه، والشقي من جمع لغيره وظن على نفسه بخيره.

فكُلٌّ يحصد ما زرع ويُجزى بما صنع، فللعاقل عظة من كُلّ ميت بحاله وعبرة بمآله، فالدنيا كثيرة التغير، سريعة التنقل.

فالعاقل من أخذ من دنياه ما ينفعه على عمارة آخرته؛ فمن نكد الدنيا أنها لا تبقى على حالة، فخيرها يسير، وشرها كثير، ولذاتها قليلة، وحسرتها طويلة.

وقد رأينا في العام المنصرم عجائب جَمَّة، فهل من مدكر؟

وها نحن نستقبل عاماً جديدًا يذكرنا برسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ» الذي هاجر من مكة إلى المدينة بدينه.

لقد هاجر رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ» من مكة إلى المدينة؛ مِن أجلِ إعلاء كلمة الله، وإعزاز دينه، وتبليغ رسالة الله إلى خلقه، وتبليغ عقيدة التوحيد والوحدة والرحمة، (لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إلى النُّورِ).

لقد كانت الهجرة النبوية فتحاً ونصراً وعزاً للإسلام والمسلمين، وكان للأنصار الشرف والفضل الكبير في استقبال نبي الرحمة ونصرته وموالاته والاقتدَاء بهديه.

لقد أفاضت الهجرة النبوية على الإنسانية مسحة جديدة من الحياة والنشاط، وكانت سبباً مباشراً في هطول أمطار رحمة النبوة في أرض الأنصار، وانتشارها في مختلف الأمصار.

لقد كانت الهجرة النبوية محطة يحيطها اليُمْن والسعادة والخير والفلاح، الذي انطلقت منه الرحمة الربانية، التي نال بها الإنسان نفعاً وراحة وَعِزّاً؛ فأنقذ الله بها النوع البشري من الشقاء والهلاك (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ).

الحقيقة التي لا مراء فيها أن الدور الذي غمر المسلمين عزة وشرفاً كان للهجرة النبوية الفضل في ذلك.

لقد استهل الرسول «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ» والمسلمون بالهجرة عهدًا جديدًا من السمو الإنساني، والثقافة المدنية والربانية، وإنشاء سلوك الإنسان المسلم وتكوينه الاجتماعي والسياسي والعسكري ما يجعل المسلم يعتز به.

لقد غرس رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ» عقيدة التوحيد الصافية في نفوس أتباعه من الأنصار والمهاجرين، وهي عقيدة متدفقة بالقوة، قالبة للأوضاع، مدمّرة للإلهة الباطلة، محرّرة للإنسان من العبودية لغير الله، لم تنل الإنسانية مثلها وستبقى بإذن الله إلى يوم القيامة.

لقد كان من مآثر النبي «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ» الأولى في المدينة هو بناء المسجد لغرس عقيدة التوحيد، ومبدأ الوحدة الإنسانية، والوحدة البشرية، حيثُ آخى بين المهاجرين والأنصار فتغير العالم بهذه المعرفة الجديدة، وصار مصوناً عن كُلّ أنواع الرق والعبادة لغير الله، وعن كُلّ رجاء وخوف إلا من الله.

إن النبي «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ» لم يبلغ بالمسلمين ما بلغوه من محبة وتضامن وتناصر إلا بتسليط الضوء على فضائل توحيد المسلمين واتّحادهم، وكان يقول (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره) (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) وكان يقول: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

لقد كان رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ» يرتب الفضائل درجات ويجعل فضل أخوة المسلمين في الذروة.

فإذا أرد المسلمون أن يبلغوا من التعاون والقوة ما بلغه رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ» والمهاجرون والأنصار فعلى المسلمين الاقتدَاء بهديه (لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخر وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً).

إن تباغض المسلمين وتفرقهم وتنازعهم أَدَّى إلى مفاسد كبرى، يريد الدين منهم أن يدرؤونها عن أنفسهم؛ فليس يضعف المسلمين ويفت في عضدهم مثل التباغض والتناحر والتفرق بينهم، وتركهم لفريضة الجهاد التي جاء بها الإسلام.

وبمناسبة حلول العام الهجري الجديد نرفع أسمى آيات التهاني للمجاهد القدير قائد المسيرة القرآنية، السيد القائد العلم عبدالملك بدر الدين الحوثي -حفظه الله- ولقادة محور المقاومة، ولكل المجاهدين في الجو والبحر؛ مِن أجلِ تحرير أرض فلسطين، نصر الله بهم الإسلام والمسلمين، وحرّر بهم فلسطين والأقصى الشريف، وجعلهم قُدوة للمسلمين.

العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، والخزي والهزيمة للكافرين والمنافقين، ولا نامت أعين الجبناء (وَلَيَنْصُرَنَّ الله مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).

خانوك يا وطني.. خانوا اللّهَ في عليائه

احترام عفيف المُشرّف

منذُ أن بثت قناة «المسيرة» تفاصيل واعترافات شبكة التجسس الأمريكية الإسرائيلية والتي جندت فيها زمرة من المغضوب عليهم، الذين استحوذ عليهم الشيطان وخانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم تجاه دينهم ووطنهم.

من ذلك التاريخ وإلى اليوم لم أستطع أن أكتب أي شيء عنهم؛ فقط كنت أتابع اعترافاتهم وإلى أي مدى وصل بهم التيه والطغيان في محاولة تخريب وهدم لوطنهم، ونخره من الداخل، من كُلّ الجوانب الاقتصادية والزراعية والسياسية والتعليمية والثقافية، والأخطر من جميع ما ذكر الأخلاقية، بمعنى تغلغل في كُلّ نواحي الحياة؛ بهَدفِ إحداث شلل وموت سريري للوطن والمواطن.

كنت أستمع لتلك الاعترافات وأعود بعدها وقد أخذتني الحيرة والدهشة والاشمئزاز والقشعريرة، وأنا أفكر من هؤلاء الذين ولسنوات وسنوات وهم يخونون وطنهم وأهلهم وقد علا الشيب رؤوس أكثرهم فلم يردعهم، أن يسألوا الله حسن الخاتمة.

كنت أسمعهم وأنا أتساءل كيف هي قلوبهم؟! وأين هي ضمائرهم وهم يطعمون أولادهم ويكسونهم ويعلمونهم بمال حرام، وكيف يأملون أن يُنشئوهم في بيئة مجتمعية صحيحة وهم في سير حثيث لخراب هذا المجتمع، ولن يكون الحصاد إلا من جنس ما زرعوا؛ فما تقدمه للآخرين سيعود إليك وفق سنن الحياة.

وتوالت على نفسي الأسئلة عنهم كيف يستقبلون رمضان ويصمون ويقرأون القرآن الكريم، كيف يدخلون إلى المساجد؟ كيف يصلون ويقفون أمام ربهم ويقولون الله أكبر بألسنتهم ولم تعِ قلوبهم وعقولهم ما معنى أن يقولوا «الله أكبر».

كيف يصلون أرحامهم؟ كيف يطيعون آباءهم، ويقبلون أُمهاتهم، كيف يريدون أن يكونوا قُدوة لأبنائهم، كيف ينامون، كيف يشيعون موتاهم؟! كيف وكيف، أسئلة كثيرة؛ لأَنَّ كُلّ ما ذكرت ليس له معنى ولا فائدة ولا ثواب وقد هدم أَسَاس فاعله وتلوث بالخيانة والمال الحرام، وما بني على باطل فهو باطل.

خجلت منهم وحزنت عليهم كيف رضوا لأنفسهم بهذا العار الذي سيلاحقهم في الدارين، وعلمت أنهم هم العدوّ الحقيقي ولولاهم لما تمكّن الأمريكي ولا الإسرائيلي من شيء؛ فقد رضي هؤلاء الشرذمة أن يكونوا أحذية في أقدام أسيادهم، مقابل حفنة من الدولارات باعوا جنة عرضها السموات والأرض مقابل الدولار بئس البيع وخابت التجارة وباؤوا بغضب على غضب.

وكيف هو حال أهلهم حين انكشف المستور وبانت الحقيقة، تذكرت تحذيرات البدر الشهيد -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- وهو ينبهنا بأن عدونا يتربص بنا الدوائر وأنه في حالة حرب مُستمرّة معنا وإن لم تكن معلنة، وأن علينا اليقظة والحذر وتحصين أنفسنا وأبنائنا بالوعي والمعرفة والتمسك بدروس القرآن لا بتلاوته فقط.

وها هو كلام القائد الشهيد يتجلى لنا بوضوح من خلال اعترافاتهم، ولولا لطف اللطيف الخبير والذي أنعم علينا بهذه المسيرة القرآنية المباركة وأعلام الهدى لكنا ما زلنا في براثن هذه العصبة الخبيثة، الذين لا أمل يرجى في شفائهم وقد ران على قلوبهم؛ فهم ليسوا أعداء لنظام علي عبدالله صالح، أَو لأنصار الله، لا إنهم أعداء لليمن كُلّ اليمن، ولكل يمني أياً كان مذهبه ومعتقده وتياره، إنهم أعداء أنفسهم إن كانوا يعلمون أَو يعقلون.

وقد أنعم الله علينا بأجهزة أمنية يقظة كشفت هذه الخلية التي عمرها الإجرامي ممتد بعمر رجال الرجال الذين وفقهم الله بفك شفرتهم والإطاحة بهم وهدم ببنيانهم كما كشفوا من كان قبلهم، والذين هم في كُلّ يوم يدافعون عن هذا الوطن مما يحاك عليه داخليًا من مؤامراتٍ عدة من خلايا كامنة تسعى لإقلاق السكينة العامة وتخريب وتزوير واقترافات تعد من أبشع الجرائم ومرتكبيها من أقذر المجرمين؛ فمن يخون ما أؤتمن عليه من أمور المسلمين يعد من أحقر المجرمين ولا يقاس بأحد ولا بُدَّ من اجتثاث من مثل هؤلاء معدومي الضمير.

وبفضل الله ويقظة رجال الأمن والمخابرات فلن يتمكّن أعداء اليمن من النيل منه فهم في عداء واضح لوطنهم وأهلهم وأنفسهم وخيانة لله ورسوله المؤمنين، وكما يوجد من باع نفسه لهواها ولشيطانه هناك من باع نفسه لله، وقد أعدّ الله لهذا البلد من يخافه ويخشاه ويتقيه، والذين قاموا ويقومون بإفشال العديد من المؤامرات وكشف الكثير من الخلايا التي تعد في الخفاء لزعزعة الأمن وإخافة الآمنين، وَأَيْضاً سعيهم الدؤوب في تعقب العصابات التي تسعى لنخر الوطن من داخله والإضرار بالمواطنين واستهدافهم، الأمثلة كثيرة للجهود التي قامت وتقوم بها أجهزة الأمن، والتي لولا فضل الله في كشفها لأحدثت كارثة، أبشع مما أحدثه العدوان العسكري..

كلّ الشكر والتقدير لرجال الأمن والمخابرات، ونقول لمن باعوا أنفسهم وضمائرهم: «ألا تخافون من يوم يقوم الناس فيه لرب العالمين؟ ألا تعلمونَ أنكم أثقلتم على أنفسكم الحساب أمام الله، لأنتم أشد وبالًا وعدوانًا على اليمن من عدوه الخارجي، أفلا تعقلون؟»، (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ).

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1927)

الاثنين
2 محرم 1446هـ
8 يوليو 2024م

صلابةُ الشعب اليمني في مواجهة الأمريكي هي ثمرة الانتماء الإيماني.. ونواجهُ في العمليات إلى البحر الأبيض المتوسط مشكلةَ إسناد أنظمة عربية لصالح العدو، تحاولُ بجديةٍ عجيبة اعتراضَ صواريخ اليمن وطائراته خدمةً للعدو.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

تحذيراتُ القائد

سند الصيادي

لم تكن تحذيراتُ ونصائحُ السيد القائد عبدِ الملك بدرالدين الحوثي التي وجَّهها لكُلِّ الدول العربية والإسلامية من مغبة أن يتورَّطوا مع الأمريكي لاستخدام بلدانهم للاعتداء على اليمن، محضَ تسطيحاتٍ أو تنبُّؤاتٍ بمواقفَ غيرِ محتملة، بل إنها -أيْ التحذيرات- تأتي في ظل مسعىً أمريكيٍّ حقيقي إلى جَرِّ تلك الدول إلى مصيدة التورُّط في حرب اليمن.

من يقرأ واقعَ الفشل الأمريكي «العريض» في معركة البحار مع الإرادَة اليمنية بعد سبعة أشهر من المكابرة، ومن يحيط علمًا بخيوط وَأساليب وأدوات الولايات المتحدة في إذكاء الصراعات سيعرفُ حقيقةَ الخطة التالية التي تُحضِّرُ لها في هذا السياق؛ إذ إن التحَرّكات الأمريكية في الآونة الأخيرة تكشف عن تحضيرات تجري على قدم وساق؛ لتوظيف ما تبقى في جعبتها من سهام صوب الإرادَة والقوة اليمنية؛ بغية إحداث خلخلة في مداميكها الصُّلبة.

قالها السيد القائد صراحةً، وهو الذي يقرأ الأحداثَ برؤية إيمَانية نافذة، ولطالما خَبرْنا مصاديقَها خلالَ العقود الأخيرة: «الأمريكي يسعى لتوريط الآخرين؛ ليقاتلوا بدلاً عنه، أمامَ ما أصبح يعانيه تجاهَ حاملات طائراته، ويسعى لتوريط النظام السعوديّ للتصعيد في المجال الاقتصادي»، وعلى هذا السياق من التصعيد تحدث القائد عن دوافع هذا النظام لعرقلة عودة بقية الحجاج اليمنيين إلى صنعاء.

إلى جانب هذه الإجراءات العدائية ثمة أشكالٌ أُخرى لم يهمل ذكرَها القائدُ، على سبيل المثال محاولاتُ أمريكا الحثيثة لإقناع بعضِ الدول ومنها عربية ومجاورة بفتحِ مجالها لتنفيذ غارات معادية ضد اليمن.

كانت التحذيراتُ واضحةً من التورُّط في أي مسار عدائي، وقبل أن يكونَ أيُّ فعلٍ مسانِدٍ لأمريكا المسانِدةِ للعدوِّ الإسرائيلي، عاراً عظيمًا ومركَّبًا، خُصُوصاً في ظل المواجَهةِ مع هذا العدوّ، وموقِفًا مُخْزيًا وعدوانيًّا، وخيانةً لله وارتدادًا على النهج الحَقِّ، فَإنَّ القائدَ لا يتوقفُ عند هذا الوعظ من الارتدادات المعنوية والدينية التي ستلحقُ بهذه الأنظمة إنْ فعلت أَو استمرَّت في أفعالها، بل إن الورطةَ ستكونُ آنيةً وعاجلةً، وَعلى يدِ الشعب اليمني وقواته المسلحة، تفاصيلها مؤجلة إلى خطاب قريب ومنتظَر.

غير أن القائدَ قد أدان هذه الأنظمةَ بما هو أَشَدُّ وأخطرُ وَأخزى، تخاذُلها قبل تواطؤها، وأبعد من ذلك تصنيفها المُستمرّ للمجاهدين في فلسطين ولبنان واليمن بالإرهاب، أما إرهاب العدوّ فصفحتُه بيضاءُ لدى وجوهها المعيبة والسوداء، ولطالما جلد القائدُ ضمائرَ هذه الأنظمة الميتة ونخوتَها المفقودة وَكرامتها المسكوبة تحت أقدام الغُزاة المدنَّسة، وَلقد أسمع لو نادى أحياءً، وأيةُ حياة باتت لدى أُولئك في ظل ما يحصل في فلسطين من جريمة إبادة جماعية لشعبٍ مظلوم ومسلم، ومسلسل دموي إجرامي بشع لا مثيلَ له، والإنسانية التي تُصلَب وَتُهدَرُ وتستباحُ بلا أدنى اعتبار؟!

لا تُلْجِئونا..!

عبدالملك العجري

لا تُلْجِئونا.. هكذا تحدَّثَ السيدُ القائد، فاليمنُ لا ترغَبُ في التصعيد، والسيدُ القائدُ لم يَخُضْ حربًا إلا إذَا اضطرَّ لها أَو دعاه الواجبُ الإنساني والديني المحتم، لكن في ذات الوقت حذَّر السيدُ من الاعتقاد الخاطئ بأن الانشغال بمعركة إسناد غزة يمنعُنا من مقابلة التصعيد بالتصعيد خطوةً بخطوة، بنكًا ببنك، مطارًا بمطار، ميناءً بميناء.

ليس من المباح أن يفعلوا بنا ما يشاؤون ونقابله بالرضا.

في لقاءاتنا مع الأطراف الدولية حذرنا من أنه إذَا كان المجتمع الدولي فشل في إيقاف العدوان على غزة، وتداعياتها على وضع الإقليم والاقتصاد العالمي؛ فليس من المصلحة السماح باستئناف الحرب بين اليمن والسعوديّة، كما هي الرغبة الأمريكية، فأية حرب ثانية في المنطقة ستؤزِّمُ الإقليمَ أكثرَ وسيكون تأثيرُها على الاقتصاد العالمي مضاعَفاً.

أَمَّا المرتزِقةُ فحالُهم كحال نتنياهو في اعتقاده أن استمرارَ الحرب طوقُ نجاة له؛ ولذلك تجدُهم في حالةِ عتب دائم على التحالف وعلى أمريكا وبريطانيا أنهم لا يقاتلون كما يجب، ويطلبون المزيدَ والمزيدَ من القتل والتدمير، وَكأن الذي يشفي غليلَهم أن يشاهدوا هيروشيما أُخرى في اليمن.

عامٌ يُسر ونصر

يحيى المحطوري

صبَرَ طويلاً، وبدَأَ عاماً جديدًا مستعيناً بالله معتمداً عليه.

وبعد أن عرض مؤهلاتِ حَمَلَةِ مشروع الإسلام وأنصار رايته، بشَّرَ شعبَه باقتراب التغيير المنشود، وأصحر إلى شعبه بعذره، موضحًا أسباب التأخير بكل صدق وتواضع وأدب ووضوح وشفافية.

وبعد أن كشف زيف الأمريكي وضعفه وإفلاس خياراته، رد على ذيله السعوديّ بتذكيره بسجل جرائمه ومجازره بحق الشعب اليمني، معلناً عن قواعد اشتباكات جديدة، منطلقاً من توجيهات الله القوي العزيز القائل:

«وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا، فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ، وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ، إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ».

وقوله:

«الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ، فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ».

وفي آن واحد فتح طريق التصعيد والحرب، وفتح معها طرقاً عديدة للسلم وللسلام، وعلى العدوّ أن يختار.

أعلن الجهوزية الكاملة، وبعد أن أكمل وعيده وتهديده، نصح العدوّ ومنحه فرصة جديدة؛ معذرةً إلى الله ولعلهم يعتبرون أَو يتعظون أَو يعقلون.

بلغة غير مسبوقة، وخطاب تسمع فيه زئير أبطال اليمن المجاهدين في كُلّ ميادين المواجهة، كما تسمع في آهاته أنينَ شعبه الصابر المظلوم، وتقرأُ في لهفة عينَيه معاناةَ أبنائه.

فوقف مدافعاً عنهم بالحجج الواضحة البليغة والبراهين الجلية الدامغة، التي تلقف إفك الأعداء وباطلهم وكذبهم ومماطلتهم، وتقف في وجه ظلمهم وطغيانهم وجبروتهم وحصارهم وتجويعهم.

«ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ، إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ».

والعاقبةُ للمتقين، ولا عدوانَ إلا على الظالمين، ولا قوةَ ولا نصرَ إلا من عند الله العزيز الحكيم.

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء

على الحسابات التالية:

رقم حساب المؤسسة البريد المركزي: (999999)
بنك اليمن الدولي: (٠٢٠١٢٠٢٩١٨٧٠١٠٢)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (كاك بنك): (٠١٠٠٤٥٥٠٣٥٠١٠)

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

للتواصل والاستفسار ٧٧٤٠١٢٤٨٢ - ٧٧٢٦٢٦٨٨٩

لرعاية وتأهيل أسر الشهداء